المفاضلة في الأجر بين القراءات العشر
دراسة تحليلية مقارنة

د. عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المفاضلة في الأجر بين القراءات العشر -دراسة تحليلية مقارنة-

د. عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٥/ ٦/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٣/ ٧/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

يعنى هذا البحث بدراسة موضوع المفاضلة في الأجر بين القراءات العشر، دراسة تحليلية مقارنة، وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، وفق المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وكان من أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ما يلي:

١-أن أول ظهور لمصطلح "القراءات العشر" كان في القرن الرابع الهجري على يد الإمام أحمد ابن مِهْران الأصبهاني، وذلك من خلال مصنفاته الثلاثة في القراءات العشر.

٢-أن المفاضلة بين القراءات العشر تنقسم قسمين:

-المفاضلة العامة: وهي التي تخصّ قراءة بعينها على وجه العموم، كما هو الحال في: [قراءة الإمام نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وابن كثير].

-المفاضلة النسبية: وهي ما تتعلق بآحاد إحدى القراءات في موطن دون آخر، لا على وجه العموم، وهذا يعم جميع القراءات العشر بدون استثناء.

٣-أن حكم المفاضلة بين القراءات العشر إذا لم يُفضِ إلى إنكار القراءة الأخرى أو تضعيفها فلا حرج، غير أن السلامة في عدم المفاضلة بينها مطلقًا.

٤-أن إطلاق معنى الحرف على الحرف الهجائي اصطلاح حادثٌ لم يُعرف في استعمال العرب، والراجح في معناه كما في الحديث هو الكلمة لا الحرف الهجائي.

الكلمات المفتاحية: [المفاضلة، القراءات، الأجر، العشر].

Reward Differential between The Ten Recitations Comparative analysis study

Dr. Abdullah bin Abdulaziz Al-Deghayther
Department of the Holy Qur'an and its Sciences - College of Usul Uddin
Al-Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract:

Study Abstract: This study aims at studying the reward differential between the ten recitations; through a comparative analytical study. The study consists of an introduction, preamble, and three chapters according to the inductive comparative analytical approach. The most important results included the following:

1. The term "The Ten Recitations" first appeared in the fourth century AH by Al-Imam Ahmad bin Mihran Al-Asbahani, through his three compilations in the Ten Recitations.
2. The differential between the ten recitation is divided into two parts:

-General differential: which concerns a specific recitation in general, such as: (The Recitation of Al-Imam Nafe', Abu Amr, 'Asim, and Ibn Katheer).

-Relative differential: that related to the unities of one of the recitation in a place without another, but not in general.

3. The matter of differential between the ten recitations, if it does not lead to the denial or weakening of the other recitation, there is nothing wrong with it, except that it is better to not differentiate between them at all.
4. Applying the letter's meaning to the alphabetical letter is an accident convention that is not known to be used by the Arabs, and it is likely that the correct meaning, as in the hadith, is the word, but not the alphabetical letter.

key words: [Differential, recitations, Reward, Tenth].

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمـــالنا، من يـــهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صـلى الله عليه وعلى آله وصـحبه، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وسـلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فلا يزال المؤلِّفون في مجال علوم القرآن الكريم تتوالى كتبهم ومصنفاتهم تترًا إلى عصرنا هذا، مما كان سببًا في ازدهار هذا العلم الشريف، ومع هذا كله إلا أن فناء علوم القرآن الكريم لا يزال رحبًا واسعًا أمام الباحثين للدراسة، فهناك بعض المسائل المتعلقة بعلوم القرآن الكريم تحتاج إلى دراسة وتحقيق، بالرغم من كثرة الدراسـات القرآنية على اختلاف أنواعها، وكان من بين تلك المسـائل العلمية ما يتعلق بالمفاضلة في الأجر بين القراءات العشر، فلم أرَ أحدًا تطرّق إلى تحرير هذا الموضـوع ودراسـته، من خلال بيان أسـباب المفاضـلة بين القراءات العشر، وأنواعها وحكمها، ومعرفة القراءات العشرية التي كانت محل تفضـيل من لدن بعض علماء السـلف، ومن ثمّ تحقيق القول في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتِّب على قراءته الأجر، والوقوف على مسـالك العلماء وأدلتهم في التوجيه أو الترجيح....الخ، مما يجعل الموضـوع ذو أهمية، ويبعث على تتبع أصله وإفراده ببحث مستقل .

ومن هناء جاء هذا البحث ليجلّي هذه المسـألة بوضـوح، ويُجيب على ما توارد من أسئلة حولها، ويحرّر محل النزاع فيها.

سائلًا الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجه الكريم، وينفع به المتخصصين في الدراسات القرآنية وعموم المسلمين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

١- أهمية معرفة أسباب المفاضلة بين القراءات العشر، وأنواعها وحكمها.

٢- الحاجة إلى تحقيق مسألة اختلاف العلماء في معنى الحرف من القرآن الكريم.

٣- جدة البحث في الموضوع؛ حيث لم أجد - حسب علمي - من تناوله بالدراسة والتحقيق.

أهداف الموضوع:

١- ذكر أسباب المفاضلة بين القراءات العشر، وبيان حكمه.

٢- بيان أنواع المفاضلة بين القراءات العشر.

٤- تحرير محل النزع في مسألة معنى الحرف من القرآن الكريم، مع الترجيح والتحقيق في المسألة.

حدود الموضوع:

يقوم هذا البحث على دراسة أسباب المفاضلة بين القراءات العشر وأنواعها وحكمها، وتحرير محل النزاع في معنى " الحرف " من قوله عليه الصلاة والسلام: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ».

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، لم أجد أحداً أفرد هذ الموضوع بالدراسة والتحقيق، مع أهميته والحاجة إليه ومعرفة أقوال العلماء فيه؛ نظرًا لتعلقه بعلمٍ شـــريف كعلم القراءات القرآنية، وإنما جُلّ المسائل حوله مبثوثة ومتفرقة في بطون كتب العلماء، مما يستوجب القيام بجمعها والوقوف عليها ودراستها، ومن ثمّ تحرير محل النزاع فيها، وهو المرجو في هذا البحث من إضـــافة علمية جديدة في الدراسات القرآنية المتخصصة.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في كون هذه الدراسة تستلزم التوسع في الاطلاع على فنون متنوعة من العلم، ككتب التفســـير، والقراءات، وعلوم القرآن، واللغة، وشـــروحات كتب الســـنة...وغيرها؛ ومن خلال ذلك تســـهل الإجابة على هذه الأسئلة:

-ما هي أسباب المفاضلة وأنواعها بين القراءات العشر؟.

-ما هو حكم المفاضلة بين القراءات العشر؟ .

-ما التحقيق في معنى "الحرف" من قوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَة...الخ».

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وفق العناصر التالية:

١- حصر القراءات القرآنية العشرية التي وقعت فيها المفاضلة على وجه العموم وبيان العِلة والسبب.

٢- التعريف بالقراءات العشر، والترجمة للقُرَّاء العشرة بإيجاز، دون التطرق إلى ذكر من روى عنهم.

٣- ذكرُ أسباب المفاضلة بين القراءات العشر وبيان حكمه.

٤- تحرير محل النزاع في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتِّب على قراءته الأجر، وتحرير، مع الترجيح بالأدلة.

٥- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها وذكر أرقامها بعدها مباشرة في المتن.

٦- التعليق على ما يستدعيه المقام من التوجيه والبيان والإيضاح، أو التعقب والاستدراك.

٧- ربط موضوع البحث بالقضايا المعاصرة عند وجود مناسبة لذلك.

٨- توثيق القراءات من مصادرها الأصلية، وضبطها حسب ما قُرِأتْ به.

٩- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، وبيان درجتها الحُكْمية إذا كانت في غير الصحيحين.

١٠- عزو آثار الصحابة والتابعين إلى مصادرها الأصلية.

١١- توثيق أقوال العلماء بالرجوع إلى مصادرها الأصلية .

١٢- الترجمة للعَلم في أول موضع يرد فيه اسمه، باستثناء المشهورين من الصحب الكرام رضي الله عنهم.

١٣- بيان معنى غريب الألفاظ والكلمات من المصادر الأصلية.

١٤- وضع قائمة للمصادر العلمية.

١٥- وضع فهرس للموضوعات.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيه ثم عناصر خطة البحث.

التمهيد: وفيه أهمية علم القراءات القرآنية .

الفصل الأول: مصطلح القراءات العشر، تعريفه ونسبته ونشأته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح القراءات العشر ونسبته.

المبحث الثاني: نشأة مصطلح القراءات العشر.

الفصل الثاني: المفاضلة في الأجر بين القراءات العشر، سببه وحكمه، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المفاضلة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: أسباب المفاضلة بين القراءات العشر، وبيان حكمها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المفاضلة العامة.

المطلب الثاني: المفاضلة النسبية.

المبحث الثالث: حكم المفاضلة بين القراءات العشر.

الفصـــل الثالث: تحرير محل النزاع في بيان معنى الحرف الذي رُتِّب على قراءته الأجر، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إطلاقات الحرف في اللغة.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتِّب على قراءته الأجر.

المبحث الثالث: التحقيق والترجيح في المسألة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر.

فهرس الموضوعات.

التمهيد: أهمية علم القراءات القرآنية.

لا شك أن شرف العلم بشرف معلومه، ولما كان علم القراءات متعلِّقا بكتاب الله تعالى، كان من أشرف العلوم وأجلّها؛ إذ هو صادرٌ عن الله عز وجل من وحيه وكلماته، فالقراءات القرآنية العشر هي كلام الله تعالى وصْفًا وحقيقة، ومن هنا كان لسلفنا الصالح عناية فائقة بهذا العلم الشريف، تعلُّمًا وتعليمًا وتصنيفًا، فقد انبرى لهذا العلم على مرِّ العصور والأزمان، فئام من العلماء الفضلاء، والأئمة النُجباء، ممن وهبهم الله تعالى قوة الحفظ وجودة الأداء، فأوقفوا أنفسهم وأوقاتهم في سبيل تعليم القرآن الكريم؛ تشرّفًا بالدخول تحت أسباب الضمان الإلهي في حفظ القرآن العظيم، وصونه من التبديل والتحريف، كما وعد سبحانه وهو الصادق بوعده في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ثم إن أهمية هذا العلم الشريف تكمن أيضًا فيما يتضمّنه من الحِكم العظيمة والأسرار البديعة، وهي مبثوثة في كتب علماء أهل الفن والاختصاص، فمنها على سبيل الاقتضاب ما جاء في كتاب النشر:

١- بيان فضل الله تعالى في التخفيف عن الأمة والتسهيل عليها في تلقِّي كتاب ربها بسبعة أحرف؛ إذ كانت ذات قبائل شتى، مختلفة في الألسن واللهجات، ولو التزمت كلها بقراءة حرف واحد لربما شقَّ عليها الأمر .

٢- نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة آية مستقلة.

٣- عظمة البرهان ووضوح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض، بل كله يُصدِّق بعضه بعضًا، ويُبيّن بعضه

بعضًا، ويشهد بعضه لبعض في أسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.

٤- إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يُفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفيّ إشاراته.

٥- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، فلم يهملوا تحريكًا ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات، وميّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فِكر أمة من الأمم، ولا يُوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم.

٦- ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت.

٧- ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانته بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يُخل عصرا من الأعصار، ولو في قُطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور[1].

(١) النشر في القراءات العشر ١/٥٢.

الفصل الأول: مصطلح القراءات العشر، تعريفه ونسبته ونشأته

المبحث الأول: التعريف بمصطلح القراءات العشر ونسبته.

– **تعريف القراءات في اللغة:** جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ، وأصله بمعنى الضمّ والجمع، قال ابن فارس(١): القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع(٢)، وكل شيء جمعته فقد قُرئته، وسمي القرآن بذلك؛ لأنه يجمع السور، فيضمها(٣). وأما تعريف القراءات كعلم مستقل بذاته فقد عرّفه غير واحد من أهل الفن بأنه: "علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله"(٤).

– **تعريف مصطلح القراءات العشر:** هي القراءات القرآنية التي يصْدقُ عليها اسم القرآن الكريم، ويُقرأُ بها في الصلاة، ويُتعبد لله تعالى بتلاوتها، ولا يتأتى ذلك إلا بتحقق الأركان الثلاثة التي أجمع عليها علماء الفن، وهي كما يلي:

١– أن تكون القراءة صحيحة الإسناد مشتهرة، وذلك بأن يأخذ القارئ

---

(١) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني اللغوي المفسِّر، له تصانيف كثيرة من أشهرها: جامع التأويل في القرآن، والمجمل في اللغة، وفقه اللغات، و مقاييس اللغة...الخ، توفي في بلدة الري سنة: ٣٩٥هـ، ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٦١/١ للفيروز أبادي، وطبقات المفسرين ٢٦/١ للسيوطي.

(٢) مقاييس اللغة ٧٨/٥.

(٣) ينظر: لسان العرب ١٢٩/١، والقاموس المحيط ص: ٤٩.

(٤) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، ص: ٧.

العدل الضابط القراءة عن مثله حتى يصل السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من غير شذوذ ولا علة قادحة.

٢-أن تكون القراءة موافقة لأحد أوجه اللغة، سواء كان ضعيفًا أو كان فصيحًا أم أفصح، مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه.

٣-أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً[١].

وقد نظمها الإمام ابن الجزري[٢] في قوله:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهـذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ[٣]

-نسبة القراءات العشر:

تُنسب كلُّ قراءة من هذه القراءات العشر إلى قراءة إمام مُعيّن من القُرَّاء العشرة، الذين اشتُهروا بالعدل والصدق والأمانة، وحُسن الديانة، وقوة الحفظ وجودة الأداء، وكمال العلم، وتوافرت في قراءاتهم الأركان الثلاثة للقراءة القرآنية الصحيحة، والمُشار إليها آنفا، وهؤلاء القُرَّاء سيأتي التعريف بهم كما

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/٩-١٣.

(٢) هو الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهير بابن الجزريّ، ولد بدمشق سنة: ٧٥١هـ، أتم حفظ القرآن في الثالثة عشرة من عمرِه، وحرص على طلب العلم منذ الصغر، فسافر إلى الأمصار للأخذ عن العلماء، واشتهر بعد ذلك وذاع صيته، وله مؤلفات عديدة في فنون متنوعة، من أشهرها كتابه: النشر في القراءات العشر، توفي بمدينة شيراز سنة: ٨٣٣هـ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٤٧، وشذرات الذهب ٧/٢٠٤.

(٣) متن طيّبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ص: ٣٢.

في الجدول التالي وفق ترتيب أهل الفن.

(جدول تراجم القُرَّاء العشرة[1] وفق ترتيب أهل الفن[2])

الرقم	اسم القارئ الإمام وتاريخ وفاته	وسيرته العلمية حياته
١	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت: ١٦٩هـ) .	أصله من أصبهان، كان صبيح الوجه حسن الخلق صاحب دُعابة، إذا تكلّم يُشم من فيه رائحة المسك، قرأ على سبعين من التابعين، وكان عالماً بوجوه القراءات والعربية، فصيحًا ورعًا، إماماً للناس في القراءات، أقرأ الناس أكثر من سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة.
٢	عبد الله بن كثير بن عمرو المكي (ت: ١٢٠هـ)	أحد التابعين أصله فارسي، نشأ بمكة وعمل في العطارة، وتصدر للإقراء فصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن لا ينازعه فيها مُنازع، وكان بليغًا فصيحًا مفوهًا عليه السكينة والوقار.
٣	أبو عمرو زبَّان بن العلاء	ولد بمكة ونشأ بالبصرة ثم توجه مع أبيه إلى مكة

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار: (ص: ٦٤، ٤٩، ٥٨، ٤٦، ٥١، ٦٦، ٧٢، ٤٠، ٩٤، ١٢٣) وغاية النهاية: (٢/٣٣٠، ١/٤٤٣، ١/٢٨٨، ١/٤٢٣، ١/٣٤٦، ١/٢٦١، ١/٥٣٥، ٢/٣٨٢، ٢/٣٨٦، ١/٢٧٢)، وينظر أيضا: كتاب " تراجم القُرَّاء العشرة " للدكتور/ طه فارس.

(٢) وهو ما اعتمده أبو عمرو الداني في جامع البيان والتيسير، والإمام الشاطبي في منظومته "حرز الأماني"، وسار عليه من جاء بعدهما من العلماء، كالإمام ابن الجزري وغيره، ولعلّ السبب في مخالفة هذا الترتيب للتاريخ الزمني؛ نظرًا لمراعاة شرف المكان في تقديم قراءة أهل المدينة ثم أهل مكة..، وقد أشار إلى ذلك غير واحد من أهل الفن، ينظر: جامع البيان في القرأت السبع ١/١٥١.

الرقم	اسم القارئ الإمام وتاريخ وفاته	وسيرته العلمية حياته
	بن عمار المازني البصري (ت: ١٥٤هـ) .	والمدينة، فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصـــرة، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشـعر وأيام العرب، مع الصدق والثقة والأمانة والدين.
٤	عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي (ت: ١١٨هـ) .	أحد التابعين أصـــله من حِميَر من قحطان اليمن، كان ثقة في الحديث، وإمام أهل الشـام في القراءة، أمّ المسلمين بالجامع الأمويّ سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، وجُمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق، أجمع الناس على تلقي قراءته بالقبول.
٥	عاصم بن بهدلة أبي النُّجُود الأسدي (ت: ١٢٧هـ) .	أحد التابعين، انتهت إليه مشـيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السـلمي، جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصـــاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان رجلًا صـــالحًا صاحب سُنّة، ثقةً حسن الصوت بالقرآن.
٦	حمزة الزيات بن حبيب بن عمارة الكوفي (ت: ١٥٦هـ).	أحد التابعين، لقّب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، أدرك بعض الصـحابة، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، كـان مجوداً قيّمًـا لكتـاب الله، ثقَّـة حجَّـة عـارفًـا بالفرائض والعربية، حـافظًـا للحـديث، ورعًـا عـابـدًا خاشعًا زاهدًا.
٧	عليّ بن حمزة بن عبد الله الكسائي (ت: ١٨٩هـ)	لقِّب بالكســائي لأنه أحرم في كســاء، كان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بها، وكان أعلم

الرقم	اسم القارئ الإمام وتاريخ وفاته	وسيرته العلمية حياته
		الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات .
٨	أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع المخزومي (ت:١٣٠هـ) .	أحد التابعين إمام فقيه مقرئ، وكان ثقة قليل الحديث، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان رجلاً صالحاً رفيع القدر والمكانة بين أهل عصره، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة.
٩	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري (ت: ٢٠٥هـ) .	قارئ أهل البصرة في عصره، ثقةً في القراءة، لينًا في الحديث، عالما بالعربية ووجوهها، والقراءات وعللها واختلافها، فاضلًا صالحا، تقيًا زاهدًا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو البصري، وكان إمام جامع البصرة سنين عددا.
١٠	خلف العاشر بن هشام البزّار البغدادي (ت: ٢٢٩هـ) .	حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان إماماً كبيراً عالماً ثقة عابداً، رُوي أنه قال: أشكل عليّ بابٌ من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته.

المبحث الثاني: نشأة مصطلح القراءات العشر.

قبل تحديد نشأة ظهور مصطلح " القراءات العشر " لا بد من الإشارة إلى أن شُهرة هؤلاء القُرَّاء العشرة كانت قبل ظهور مصطلح " القراءات العشر"، فعلى سبيل المثال نجد أن أبا عبيد القاسم بن سلاّم[1] (٢٢٤هـ) – ولعله أوّل من صنَّف في علم القراءات – قد ذكر معظم هؤلاء القرّاء العشرة في كتابه وزاد عليهم آخرين[2]، وهذ مما يؤكد استفاضة شهرتهم لدى أهل الفن قبل ظهور مصطلح " القراءات العشر "، والذي أصبح فيما بعد عَلمًا لا يُعرف إلا بهم.

وأما نشأة ظهور مصطلح " القراءات العشر " فبحسب التتبع والاستقراء يظهر أنه لم يُعرف إلا في القرن الرابع الهجري، حينما قام أحمد بن الحسين بن

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلاَّم البغدادي، أحد الأئمة ومن كبار العلماء، برز في علوم متنوعة، كالتفسير والحديث والفقه واللغة والقراءات وغيرها، له مصنفات كثيرة منها: غريب الحديث، وكتاب الأموال، والناسخ والمنسوخ، وغيرها، توفي بمكة سنة: ٢٢٤هـ، ينظر: غاية النهاية ١٧/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٧٣/٢.

(٢) لا يزال كتاب أبي عبيد في القراءات مفقودًا، وقد حكى الحافظ ابن حجر أن أبا عبيد ذكر من القراء العشرة في كتابه: (ابن كثير، نافع، أبو جعفر، أبو عمرو، عاصم، ابن عامر)، وقال ابن الجزري: إن أبا عبيد ذكر القرَّاء السبعة المشهورين وزاد عليهم غيرهم، وقد اختُلف في عدد القرَّاء الذين جمعهم أبو عبيد في كتابه القراءات، فمنهم من أوصل عددهم إلى خمسة عشر قارئًا كالسخاوي وابن حجر العسقلاني، ومنهم من أوصلهم إلى خمسة وعشرين قارئًا كابن الجزري، ولعل الصواب الأول، وأما ما حُكي عن ابن الجزري فلعله خطأ من التصحيف، ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء ص: ٥٠٦، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ٣١/٩، والنشر لابن الجزري ٣٤/١، واختيارات أبي عبيد القاسم بن سلام في القراءات ص: ٢٦ – ٢٨ للدكتور/ عبدالباقي السيسي.

مِهْران الأصبهاني[1] (٣٨١هـ) بتأليف كتبه الثلاثة في القراءات العشر، وهي كالتالي:

١- الغاية في القراءات العشر.

٢- الشامل في القراءات العشر.

٣- المبسوط في القراءات العشر.

ومن ثمَّ توالت المؤلفات بعده في القراءات العشر حسب القرون والأزمان، فكان من جملتها ما يلي:

٤- الإيضاح في القراءات العشر، لأحمد الأَنْدَرَابِيّ[2] (٤٧٠هـ).

٥- الاختيار في القراءات العشر، لعبد الله البغدادي المعروف بسبط ابن الخياط[3] (٥٤١هـ).

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أحد الأئمة في علم القراءات، ضابطٌ محقِّق ثقة صالح مُجاب الدعوة، له مصنفات عديدة في علم القراءات، من أشهرها كتبه الثلاثة في القراءات العشر، وطبقات القرَّاء، ووقوف القرآن. توفي سنة: ٣٨١هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٩٥، و غاية النهاية: ٤٩/١.

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأَنْدَرَابِيّ الخراساني ، روى القراءات عن أبي الحسن الفارسي وعن أبي عبد الله محمد ابن الأمام أبي الخبازي عن أبيه وغيره، وروى القراءات عن أبي بكر أحمد الكرماني، له مصنفات في القراءات، منها: "قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين"، و " الإيضاح في القراءات العشر" توفي سنة: ٤٧٠هـ، ينظر" غاية النهاية ٩٣/١، و إرشاد الأريب ٤٥٣/١.

(٣) هو أبو منصور عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط، شيخ القراء ببغداد في عصره، أخذ القراءات عن جده أبي منصور.كان عالما بالقراءات واللغة والنحو، له مصنفات عديدة في علم القراءات، منها: الاختيار في القراءات العشر، والإيجاز في القراءات السبع، والروضة في القراءات، وغيرها، توفي سنة: ٥٤١هـ، ينظر: معرفة القرَّاء ص: ٢٧٥، وغاية النهاية: ٤٣٤/١.

٦- غاية الاختصار في قراءات العشرة، للحسن ابن العطار الهمذاني[١] (٥٦٩هـ).

٧- الكنز في القراءات العشر، لعبد الله ابن الوجيه[٢] (٧٤٠هـ).

ثم جاء بعد ذلك خاتمة المحققين والمقرئين في علم القراءات الإمام شمس الدين ابن الجزري[٣] (٨٣٣هـ) فألَّف كتبه الأربعة في القراءات العشر، مثل:

٨- النشر في القراءات العشر .

٩- طيبة النشر في القراءات العشر.

١٠- تقريب النشر في القراءات العشر.

١١- تحبير التيسير في القراءات العشر.

ثم جاء بعده عمر ابن النشَّار المصري[٤] (٩٣٨هـ) فألَّف كتابه:

---

(١) هو أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني، الإمام الحافظ الزاهد، له مصنفات في القراءات وغيرها، منها: زاد المسافر، والانتصار في معرفة قرَّاء المدن والأمصار، وغاية الاختصار في قراءات العشرة، والوقف والابتداء وغير ذلك، توفي سنة: ٥٦٩هـ، ينظر: معرفة القرَّاء ص: ٢٩٦، وغاية النهاية: ٢٠٤/١.

(٢) هو أبو محمد،عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطيّ المقرئ، شيخ العراق في زمانه، كان رجلاً دينًا خيرًا صالحًا ضابطًا متقنًا، له عناية بعلم القراءات والتصنيف فيه، من مؤلفاته: المختار في القراءات، والكنز في القراءات العشر، توفي سنة: ٧٤١هـ، ينظر: غاية النهاية: ٤٢٩/١، والدرر الكامنة ٤٧/٣.

(٣) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، المقرئ المحقق المتقن، له مصنفات عديدة ومتنوعة غير ما ذكر أعلاه في المتن فمنها: غاية النهاية في طبقات القراء، و الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر، وغيرها، توفي سنة: ٨٣٣هـ، ينظر: غاية النهاية ٢٤٧/٢، والضوء اللامع: ٢٥٥/٩.

(٤) هو أبو حفص عمر بن قاسم سراج الدين النشَّار المقرئ الشافعي المصري، له مصنفات =

١٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة.

هذا سرد مقتضب حول نشأة ظهور مصطلح " القراءات العشر" وبعض المؤلفات التي صُنِّفت في ذلك، وبهذا يتضح أن أول ظهور لهذا المصطلح كان في القرن الرابع الهجري على يد الإمام أحمد بن الحسين بن مِهْران الأصبهاني، وذلك من خلال مصنفاته الثلاثة في القراءات العشر.

***

في القراءات، منها: المكرَّر في القراءات السبع، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، والبدر المنير في شرح التيسير، توفي سنة: ٩٣٨هـ، ينظر: الضوء اللامع ١١٣/٦، والأعلام ٥٩/٥.

الفصل الثاني: المفاضلة في الأجر بين القراءات العشر، سببه وحكمه

المبحث الأول: تعريف المفاضلة لغة واصطلاحًا.

المفاضلة لغة: على وزن مفاعلة، وهي مصدر فاضل يُفاضل مفاضلةً فهو مُفاضِل، قال ابن فارس: الفاء والضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على زيادة في شيء، من ذلك الفضل: الزيادة والخير. والإفضال: الإحسان[١]، وفاضل بين الشيئين مفاضلةً وفضالًا: أي حكم بالفضل لأحدهما[٢]، والتفاضل: التمازي في الفضل، والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض[٣].

المفاضلة اصطلاحًا: يتضح من خلال التعريف اللغوي للمفاضلة أنها لا تكون إلا بين شيئين فأكثر، وتكون غالبًا في الفعل دون الاسم[٤]، وتقوم على المقارنة والموازنة؛ كي يترجَّح أحد الشيئين على الآخر، فيكون مقدَّمًا على غيره في الفضل. ومن هنا يمكن أن يُقال بعبارة مقتضبة إن المفاضلة هي: تفضيل أحد الشيئين وتقديمه على غيره.

وأما المفاضلة بين القراءات القرآنية فالمراد بها: تفضيل إحدى القراءات وتقديمها على الأخرى لعلة ما أو سبب من الأسباب، وسيأتي في المبحث التالي التطرق إلى ذكر تلك العلل والأسباب.

وليُعلم أن تفضيل إحدى القراءات العشر لا يعني إبطال غيرها؛ إذ

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٥٠٨/٤.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٥٢٠٩/٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ٣١/١٢، ولسان العرب ٥٢٤/١١، تحت مادة " فضل " .

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٥/٨، ولسان العرب ٣٣١/٧.

القراءات العشـــر كلها من عند الله تعالى وثابتة عن رســـوله صـــلى الله عليه وسلم، وما وقع لدى بعض المفسرين من الترجيح بين القراءات لا يُحمل على قبول إحداها ورد الأخرى كما هو الحال في الترجيح بين أقوال الفقهاء، بل يُحمل على الاختيار والذوق العلمي(١).

وإن وقع شيء من ذلك لأحد منهم فعلى سبيل الخطأ أو الجهل، – عفا الله عنا وعنهم –، لا على ســـبيل تعمُّد ردّ ما ثبت قرآنيته؛ لأن تعمُّد ذلك يُفضي إلى الخروج من المِّلة.

قال القاضـي ابن عطية(٢): هذه القراءات لا يظن إلا أنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم: وبجميعها عارض جبريل عليه السلام مع طول السنين توســعة على هذه الأمة، وتكملة للســبعة الأحرف...، وعلى هذا لا يقال: هـذه أولى من جهـة نزول القرآن بهـا، وإن رجحـت قراءة فبوجـه غير وجـه النزول(٣).

---

(١) الذوق العلمي: هو ما يستحسنه المتخصص في فنه من الأمور المعنوية على سبيل الإعجاب، كمن يستحسن الاستماع إلى قراءة أحد القرّاء دون غيره، قال ابن أبي الحديد: اعلم أن معرفة الفصيح والأفصح، والرشيق والرشق، والجلي والأجلى، والعلي والأعلى، من الكلام أمرٌ لا يُدرك إلا بالذوق، ولا يمكن إقامة الدلالة المنطقية عليه. ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٢٤/٢.

(٢) هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، مفسرٌ فقيه لغوي، تتلمذ على يد والده وبعض علماء عصره، وألَّف تفسيره "المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز" الذي له نصيب من اسمه، توفي سنة: ٥٤١هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٦٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢٦٥/١.

(٣) ينظر: المحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٥١٣/١.

المبحث الثاني: أسباب المفاضلة بين القراءات العشر

المطلب الأول: المفاضلة العامة.

تنوعت المفاضلة بين العلماء والأئمة حول القراءات العشر على وجه العموم أيُّها أفضل، ولعل سبب هذا التنوع يرجع إلى اختلاف المعايير والأذواق بينهم في المفاضلة بين هذه القراءات العشر، فمنهم من يرى أن المعيار في التفضيل يرجع إلى فضيلة المكان كقراءة أهل المدينة، ومنهم من يرى أنه يرجع إلى مُجاراة عُرف أهل البلد في القراءة، أو إلى ما هو أفصح حسب الذوق العلمي والاجتهاد؛ إذ القراءات كلها فصيحة بلسان عربي مبين، ومنهم من يرى غير ذلك.

قال أبو العباس الطنافسي[1]: " من أراد أحسن القراءات، فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأصل، فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات، فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات، فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائي، ومن أراد السنّة فعليه بقراءة نافع "[2].

يُلحظ على قول أبي العباس الطنافسي أمران:

الأول: أنه اقتصر في المفاضلة على القراءات السبع فقط.

الثاني: أنه جعل لكل قراءة من القراءات السبع ما يُميزها عن غيرها.

ولا يخفى ما في قوله هذا من التكلّف بغير دليل، غير ما جاء في قراءة الإمام

---

(١) هو أحمد بن عبد الله أبو العباس الطنافسي البغدادي شيخ عارف، قرأ على أصحاب أبي أيوب الخياط صاحب اليزيدي، قرأ عليه أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري، ولم يترجم له غير ابن الجزري في كتابه غاية النهاية ولم يذكر تاريخ وفاته، والذي يظهر أنه من طبقة العلماء ما بين القرنين الثالث والرابع من الهجرة؛ لأن تلميذه عبالله بن الحسين السامري توفي سنة: ٣٨٦هـ، ينظر: غاية النهاية ١/٧٥.

(٢) غاية النهاية ١/٧٥.

نافع؛ فإنه يتوافق مع قول بعض كبار الأئمة.

وفيما يلي عرض مقتضـــب لبعض القراءات القرآنية التي كان لها حظٌ من التفضيل على غيرها لدى بعض علماء الأمة من السلف.

١- قراءة الإمام نافع المدني (قراءة أهل المدينة).

إن خصـــائص بعض القراءات القرآنية من الناحية المكانية ربما جعلت بعض الأئمة من كبار العلماء يفضّـــلها على غيرها، نظير ما جاء في حُجية عمل أهل المدينة لدى أصـــحاب المذهب الفقهي المالكي؛ حيث جعلوه حُجة في الأحكام التكليفية؛ نظرًا للنصوص النبوية الواردة في فضل المدينة وشرفها ومكانة أهلها(١).

ومن هنا كانت قراءة أهل المدينة التي يقرؤون بها – قراءة الإمام نافع المدني – محل تفضـيل وتقديم من لدن بعض الأئمة على غيرها من القراءات، فقد أُثر عنهم تفضـيلها على غيرها من هذا الجانب، وعدَّها بعضـهم من السُـنّة، فقد ثبت عن الإمام مالك(٢) وعبد الله ابن وهب(٣) وعامة أهل المدينة قولهم: " قراءة نافع سنّة " أو" قراءة أهل المدينة سنّة " يعنون بذلك قراءة الإمام نافع، والنصوص الواردة عنهم

(١) ينظر: المعونة على مذهب عالم المدينة ١/١٧٤٥، و إيضاح المحصول من برهان الأصول ١/٣٢٩.

(٢) هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصـــبحي المدني، فقيه محدِّث ثقة، صـــاحب المذهب المالكي المشـــهور، ثاني الأئمة من المذاهب الفقهية الأربعة عند أهل الســـنة، كان يرحلون إلى المدينة لأخذ العلم عنه، منهم أحمد بن حنبل وغيره، توفي سنة: ١٧٩هـ، ينظر: طبقات الفقهاء ١/٦٧، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية ١/١٠.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم المصري أحد الأئمة الأعلام ثقة كبير حافظ، أخذ القراءة عرضًـــا عن الإمام نافع، روى عنه القراءة خلق كثير، له مصـــنفات عدة منها: موطأ ابن وهب، وكتاب المغازي، وكتاب الجامع، توفي ســـنة: ١٩٧هـ، ينظر: غاية النهاية ١/٤٦٣، وسير أعلام النبلاء ٩/٢٢٣.

مشـــتهرة[١]، قال عبد الله بن إدريس[٢]:وددتُ أني قرأت قراءة أهل المدينة – قراءة الإمام نافع –[٣]، قال أبو محمد المسـيّبـــــي[٤]: قراءة نافع قراءتنا وذلك أنه كفانا المئونة مما لو أدركنا من أدرك ما عدونا ما فعل[٥]، وقد سُـــئل الإمام أحمد ابن حنبل[٦] أيُّ القراءات أحبُّ إليك؟ قال: قراءة نافع[٧].

وفي ذلك يقول أبو الحسن ابن بريّ[٨] في منظومته:

من نظْمِ مقْرأ الإمام الخاشع أبي رُوَيْـمِ المـدنـيِّ نـافـعْ

إذْ كـان مـقرأَ إمـامِ الـحـرم الثبْتِ فيما قـد روى المـقدَّمِ

---

(١) ينظر: السـبعة لابن مجاهد ص: ٦٢، وجامع البيان في القراءات السـبع ١٥٥/١، وإبراز المعاني ص:٦، ومعرفة القرَّاء الكبار ص: ٦٤، وبدائع الفوائد ١١٥/٣.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي، ثقة ثبت حجة، عُرف بالزهد والورع والتمسك بالسنة، أخذ القراءة عن نافع والأعمش، أثنى عليه علماء عصره كالإمام أحمد بن حنبل وبشر الحافي ويحيى ابن معين وغيرهم، توفي سنة: ١٩٢هـــ، ينظر: غاية النهاية ٤٠٩/١، وسير أعلام النبلاء ٤٢/٩.

(٣) بدائع الفوائد ١١٥/٣.

(٤) هو أبو محمد إسـحاق بن محمد المسـيّبي، إمام ثقة ثبت، مقرئ محدّث فقيه، أخذ القراءة عن شـيخه الإمام نافع، وجلس لتعليم القرآن بالمدينة بعد شـيخه، وقد تتلمذ عليه خلق كثير، كما حدّث عنه ابن ذكوان، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، توفي سـنة: ٢٠٦هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٨٨، وغاية النهاية ١٥٧/١.

(٥) السبعة لابن مجاهد ص: ٦٣.

(٦) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب، عُرف بالزهد والورع والتقى، سيرته عطرة مشتهرة في كتب التراجم، أثنى عليه علماء عصره قاطبة، له مصنفات عدة من أشهرها كتابه المسند من حديث الرسول ﷺ، توفي ببغداد سنة: ٢٤١هـ، ينظر: غاية النهاية ١١٢/١، وسير أعلام النبلاء ١٧٧/١١.

(٧) إبراز المعاني لأبي شامة: ص: ٧.

(٨) هو أبو الحســـن علي بن محمد ابن الحســـين المغربي الرباطي المالكي، المعروف بابن بري، إمام مقرىء، من مصـنفاته: منظومة الدرر اللوامع في أصـل مقرإ الإمام نافع، والكافي في علم القوافي، توفي سنة: ٧٣٠هـ، ينظر: هدية العارفين ١: ٧١٦، ومعجم المؤلفين ٢٢٠/٧.

ولِلَّـــذي وردَ فيـه أنَّـــهْ دون المقـارئ سـواه سُـنَّهْ[١]

ويُصرّح الـــمُفسّر ابن جُزي الغرناطي[٢] سبب اعتماده في تفسيره رسم الآيات القرآنية وفق قراءة الإمام نافع قائلًا: إنما بنينا هذا الكتاب على قراءة نافع المدني لوجهين:

أحدهما: أنها القراءة المستعملة في بلادنا بالأندلس وسائر بلاد المغرب الأخرى.

والآخر: الاقتداء بالمدينة شرفها الله؛ لأنها قراءة أهل المدينة[٣].

٢- قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء.

تعدّدت الروايات عن الإمام أحمد ابن حنبل في تفضـــيله لبعض القراءات على غيرها، وهذا ليس بغريب عليه، فربما تعددت الروايات عنه كذلك في مذهبه الفقهي إلى خمس روايات أو تزيد في مسألة واحدة، وقد تكلّم العلماء عن أسباب ذلك وعلته مما ليس هذا محل دراسته[٤]، وأما يتعلق بتفضيله لقراءة أبي عمرو بن العلاء فقد حكى تلميذه الميموني[٥] أنه ســـأل أحمد ابن حنبل أيُّ القراءات تختار لي فـأقرأ بها ؟ قـال: قراءة أبي عمرو بن العلاء، لغة قريش والفُصـــحاء من

(١) ينظر: متن الدرر اللوامع في أصل مَقرأ الإمام نافع ص: ٧، بضبط وعناية: سليم بن محمد ربيع.

(٢) هو أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، فقيه لُغوي، أُصولي مُفسِّر، من مصنفاته: التسهيل لعلوم التنزيل، والقوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، وغيرها، توفي سنة: ٧٤١هـــ، ينظر: غاية النهاية ٨٣/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٨٥/٢.

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ١٦/١.

(٤) ينظر: المســـودة في أصـــول الفقه من كلام أبي العباس ابن تيمية ص: ٥٣٢، وإعلام الموقعين ٢٥/١، وشفاء العليل شرح منار السبيل ٤١/١.

(٥) هو أبو الحســـن عبد الملك بْن عبد الحميد بن مِهْران الميموني، فقيه ثقة حنبلي رفيع القدر، تتلمذ على الإمام أحمد ابن حنبل، وكان شـديد الملازمة له وكتب عنه علما غزيرًا، توفي سنة: ٢٧٤هـ، ينظر: طبقات الحنابلة ٢١٣/١، وسير أعلام النبلاء ٨٩/١٣.

الصحابة[1].

يظهر من كلام الإمام أحمد ابن حنبل أن تفضيله لقراءة أبي عمرو بن العلاء كان لسببين:

الأول: أنها لغة قريش.

الثاني: أنها لغة الفُصحاء من الصحابة.

وممن أُثر عنهم تفضيل قراءة أبي عمرو بن العلاء الإمام سُفيان ابن عُيينة[2]، حيث قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ فقال: « اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء »[3] .

من خلال كلام الإمام سفيان ابن عُيينة يظهر أن سبب تفضيله لقراءة أبي عمرو كان جرَّاء تلك الرؤيا المنامية، وهي وإن كانت حكاية قول عن الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أنها لا تكون حُجة ولا تدخل ضمن سننه القولية؛ لأن الشريعة كمُلت بعد موته عليه الصلاة والسلام، والرؤيا الصالحة مما يُستأنس بها دون أن تُبنى عليها الأحكام الشرعية؛ إذ الشريعة مبنية على اليقين لا على الظن، ولا تُؤخَذ برؤى ومنامات غير الأنبياء عليهم والسلام، وهذا متقرِّرٌ بإجماع

(١) ينظر: الفروع لابن مفلح ١٨٥/٢، والإنصاف للمرداوي ٤٧٢/٣، وكشّاف القناع للبهوتي ٣٤٥/١.

(٢) هو أبو محمد محمد سفيان بن عيينة الهلالي كان عالماً ناقداً وزاهداً عابدًا، علمه مشهور، وزهده معمور، ثقةٌ ثبتٌ حافظ، عرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج و عبد الله بن كثير، توفي بمكة سنة: ١٩٨هـ، ينظر: حلية الأولياء ٢٧٠/٧ و غاية النهاية ٣٠٨/١.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص: ٨١، وجامع البيان في القراءات السبع ١/ ١٧٨.

العلماء[1].

٣- قراءة الإمام عاصم ابن أبي النُّجُود.

جاء تفضيل قراءة الإمام عاصم في المرتبة الثانية بعد قراءة الإمام نافع لدى الإمام أحمد ابن حنبل، فقد حكى ابنه عبد الله[2] قال: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أيُّ القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم[3]، وفي رواية أخرى قال: أهل الكوفة يختارون قراءته – أي عاصم – وأنا أختارها[4]، وجاء النص في مذهب الحنابلة: تُكره قراءة ما خالف عُرف البلد[5].

يظهر مما سبق عن الإمام أحمد ابن حنبل فيما يتعلق بقراءة الإمام عاصم أمران:

الأول: أنه جعلها في المرتبة الثانية بعد قراءة الإمام نافع من ناحية التفضيل.

الثاني: أنه جعلها في المرتبة الأولى في التفضيل؛ مُجاراة لعُرف أهل بلده، ويؤيد ذلك ما نصَّ عليه الحنابلة في مذهبهم.

---

(١) ينظر: المحلى بالآثار لابن حزم ٣٤٢/٤، وشرح النووي على صحيح مسلم ١١٥/١، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٥٧/٢٧، والاعتصام للشاطبي ٣٣٤/١.

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل الشيباني، تعلم على يد أبيه فكان مكثراً في الرواية عنه، وتتلمذ على بعض العلماء في بغداد، له بعض المصنفات منها كتابه: السُّنة، توفي سنة: ٢٩٠هـ، ينظر: تاريخ بغداد ١٢/١١، وتهذيب الكمال ٢٨٥/١٤.

(٣) معرفة القراء ص: ٥٢، وغاية النهاية ٣٤٨/١.

(٤) إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي ص: ٧،

(٥) الفروع لابن مفلح ٢/ ١٨٥.

٤- قراءة الإمام ابن كثير.

جاء تفضيل قراءة الإمام ابن كثير عن الإمام الشافعي[١]، حيث قال: قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدتُّ أهل مكة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير[٢].

من خلال كلام الإمام الشافعي يظهر أن سبب تفضيله لقراءة ابن كثير كان لسببين:

الأول: أنها قراءة أهل مكة .

الثاني: ما وُصِفت به من التمام أي: الكمال.

ولا ندري حقيقة ما نوع هذا التمام أو الكمال؛ إذ القراءات العشر كلها تمام من عند الله تعالى، وربما كان ذلك الوصف من باب اختلاف الأذواق، ولعلَّه مما يُتجوّز فيه.

وجاءت رواية عن الإمام أحمد ابن حنبل أنه اختار قراءة أهل الحجاز، قال القاضي[٣]: وهذا يعم أهل المدينة ومكة[٤].

هذا مُجمل ما حُكي في التفضيل على وجه العموم لبعض القراءات العشر فيما ورد عن أئمة علماء السلف.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الإمام صاحب المذهب الفقهي، أخذ القراءة عن عبد الله بن قسطنطين المكي، من مصنفاته: كتاب الأم في الفه، والرساله في أصول الفقه، توفي سنة: ٢٠٤هـ، ينظر: غاية النهاية ٩٥/٢، وطبقات الفقهاء ص: ٧١.

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة: ص: ٦. قلتُ: وقد وهم ابن عقيلة المكي في كتابه الزيادة والإحسان ٤٤/٣؛ حيث نسب قولهم: "قراءة نافع سنة" أيضًا إلى الإمام الشافعي والمتقرر خلاف ذلك؛ إذ المشهور عنه تفضيل قراءة الإمام ابن كثير المكي، فليُتنبه إلى ذلك.

(٣) هو القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء، عالم حنبلي شيخ عصره في بغداد، له مصنفات عديدة، منها: العدة في أصول الفقه، والأحكام السلطانية، وأحكام القرآن، وغيرها، توفي سنة: ٤٥٨هـ، ينظر: طبقات الحنابلة ١٩٣/٢، وشذرات الذهب ٢٥٢/٥.

(٤) الفروع لابن مفلح ٢/ ١٨٥.

المطلب الثاني: المفاضلة النسبية.

المفاضلة النسبية هي الغالبة والأكثر لدى العلماء في التفضيل بين القراءات العشر؛ لأنها لا تخص قراءة معينة دون أخرى كما سبق، بل هي متعلقة بجميع القراءات العشر على حدٍّ سواء، ومعنى كونها نسبية أنها تفضل في موطن دون آخر لا على الإطلاق، ومرجع التفاضل فيها بحسب الاجتهاد والأذواق العلمية، ولذا كثر ورودها في كثير من كتب المتقدمين من أهل القراءات والتفسير وغيرهم.

أمثلة على المفاضلة بين القراءات العشر من كتب القراءات-.

فأما ما يتعلق بكتب القراءات من التفاضل بين القراءات العشر، فهو غالبًا ما يكون بصيغة "أفعل التفضيل"، ويُعبِّر عنه أهل الفن بـ "الاختيار".

قال أبو شامة المقدسي[(١)]: ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض، إنما هو باعتبار موافقة الأفصح، أو الأشهر، أو الأكثر من كلام العرب[(٢)].

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، حيث قُرئ بإثبات الألف في ﴿مَٰلِكِ﴾ و قُرئ بحذفها[(٣)].

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي الشافعي المعروف بأبي شامة، إمام علامة حجة، وحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على السخاوي، من مصنفاته: إبراز المعاني في شرح الشاطبية، والمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.توفي سنة: ٦٦٥هـ ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٣٦١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٦٥.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني ص: ٧٧٢.

(٣) قرأ «ملِكِ» بحذف الألف من القرّاء العشرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة =

قال أبو منصور الأزهري[1]: القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أن «مَالِكِ» أحَبُّ إليَّ؛ لأنه أتم[2].

ومنها قوله الله تعالى: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، قال ابن خالويه[3]: يقرأ بضم الميم – الأولى – وكسرها[4]،... والضم أفصح وأشهر[5].

قال أبو علي الفارسي[6]: الأشهر الأقيس: مُتّ تموت، مثل: قُلت تقول وطُفت تطوف، وكذلك هذا يستمرّ على ضمّ الفاء منه، والكسر شاذ في

وأبو جعفر، وقرأ الباقون «مالِكِ» بإثبات الألف، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٤٠٠/٢، والنشر في القراءات العشر ٢٧١/١.

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ الشافعي، كان إماماً في اللغة، بصيراً في الفقه، عالما في القراءات، له مصنفات عديدة في فنون متنوعة، توفي بخرسان سنة: ٣٧٠هـ، ينظر: طبقات المفسرين ٦٥/٢ للداودي، وطبقات المفسرين ص: ٨٣ للأدنه وي، ونيل السائرين ص: ١٤٤.

(٢) معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ١١٠/١.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، إمام اشتهر بعلم النحو واللغة والقراءات، له تصانيف كثيرة في اللغة والنحو والقراءات، منها البديع في القرآن الكريم وإعراب ثلاثين سورة من القرآن، والحجة في القراءات السبع..وغيرها، توفي سنة: ٣٧٠هـ، ينظر: غاية النهاية ٢٣٧/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٥٩/١.

(٤) قرأ بكسر الميم من العشرة: نافع وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ بضم الميم الباقون من العشرة، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٤٠٠/٢، والنشر في القراءات العشر ٢٧١/١.

(٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١١٥/١.

(٦) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، إمام في القراءات وعالم نحوي انتهت إليه رئاسة علم النحو ببغداد، له تصانيف عديدة منها: كتاب التذكرة، وكتاب الحجة للقراء السبعة، والإيضاح والتكملة وغير ذلك، توفي سنة: ٣٧٧هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢٠٦/١، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٠٨/١.

القياس[1].

ومنها قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ [المجادلة: ١١]، قُرئت بضم الشين وكسرها[2]، قال أبو القاسم الهذلي[3]: والاختيار ما عليه نافع – بضم الشين –؛ لأنه من نشَز ينشُز بضم الشين، وهو أفصح[4].

ومنها قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، قال أبو شامة: وأما ﴿مَيۡسَرَةٖ﴾ بالفتح والضم – في حرف السين – فلغتان[5]، والفتح أفصح وأشهر وأقيس[6].

أمثلة على المفاضلة بين القراءات العشر من كتب التفسير–.

وأما ما يتعلق بكتب التفسير حول التفاضل النسبي بين القراءات العشر فبابه واسع وحده شاسع؛ لأنه يتناول جميع ما يدخل تحت هذا الباب من أنواع المفاضلات، سواء ما كان سببه يرجع إلى الأفصح والأشهر في اللغة، أو إلى معنى الآية من ناحية الأكمل والأتم، أو ما يتعلق بالإعراب اللغوي....إلى غير ذلك من علل التفضيل التي يختلف فيها أهل التفسير.

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/٩٣.

(٢) قرأ بضم الميم من العشرة: نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم، وقرأ الباقون بكسرها، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/٦٧٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٨٥.

(٣) هو يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي اليشكري، عالم رحَّالة في طلب القراءات، له كتاب الكامل في القراءات العشر، توفي سنة: ٤٦٥هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٣٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٣٩٧.

(٤) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ص: ٤٠٧.

(٥) قرأ بضم السين من العشرة: نافع، وقرأ الباقون بفتحها، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/٤٣٢، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣٦.

(٦) إبراز المعاني من حرز الأماني ص: ٣٧٧.

و ممن اشـــتُهر عنه التفضـــيل بين القراءات العشـــر الإمام ابن جرير الطبري[١]، حيث أكثر -رحمه الله- في تفسـيره من ذكر المفاضـلة بين القراءات العشـر، بل ربما صـوّب أو رجّح بعض القراءات العشـر على بعض اجتهادًا منه -عفا الله عنه-، والأمثلة على ذلك من خلال تفسـيره كثيرة جدًّا ، ولسـتُ بصـدد تتبعها؛ فهي أشهر من أنْ تُذكر[٢].

فمنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، قال رحمه الله بعد أن ذكر توجيه القراءتين في كلمة:﴿مَٰلِكِ﴾: وأولى التأويلين بالآية وأصـــح القراءتين في التلاوة عندي التأويل الأول وهي قراءة من قرأ «مِلكِ» بمعنى الْمُلْكِ؛ لأن في الإقرار له بالانفراد بالملك إيجابا لانفراده بالملك وفضـــيلة زيادة الملك على المالـك، إذ كـان معلومـا أن لا مِلـكَ إلا وهو مـالِـك، وقـد يكون المالـك لا مِلكًا...الخ[٣] .

ومعلوم أن كلا القراءتين صـــحيحٌ متواترٌ عن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم[٤]، فلا مجال للتصحيح بينهما في التلاوة .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمام رأس المفسرين على الإطلاق، جمع من العلوم مالم يشـــاركه فيه أحد من أهل عصـــره، كان حافظاً لكتاب الله بصـــيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم، له التفسـير العظيم الذي لم يُصـنف مثله لا قبله ولا بعده، توفي سـنة: ٣١٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ٢٦٤/١ وطبقات المفسرين للسيوطي ٩٦/١.

(٢) ينظر: كتاب: "القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفســـيره والرد عليه"، لمحمد عارف عثمان.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥٠/١.

(٤) قرأ «مِلكِ» بحذف الألف من القرّاء العشـــرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة =

ومن ذلك ما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ [المائدة: ١٣]، حيث قُرئ بإثبات الألف في: ﴿قَٰسِيَةً ﴾ وحذفها[١]، قال ابن جرير: وأعجبُ القراءتين إليّ في ذلك قراءة من قرأ: « وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً » على فعيلة؛ لأنها أبلغ في ذم القوم من قاسية[٢].

قلتُ: ولو التزم ابن جرير الطبري هذا الأسلوب الأخير في المفاضلة بين القراءات العشر لما لحقه ملامة أو تبعة أو انتقاد، ولكنه أكثر من عبارات الترجيح والتصويب مثل: (وأولى القراءتين بالصواب، والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها...ونحو ذلك)، والتي مفادها إنكارُ أو ردّ القراءة القرآنية الصحيحة الثابتة .

ومن المفاضلات في كتب التفسير بين القراءات العشر، ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المجادلة:٧]، فقد قُرئ بالياء في: ﴿ يَكُونُ ﴾ وقُرئ

وأبو جعفر، وقرأ «مالِكِ» بإثبات الألف من القرّاء العشرة: عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/٤٠٠، والنشر في القراءات العشر ١/٢٧١.

(١) قرأ من العشرة حمزة والكسائي « قسيّة » بحذف ألف وتشديد الياء، وقرأ الباقون « قاسية » بإثبات الألف مع تخفيف الياء، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/٤٥٨، والنشر في القراءات العشر ١/٢٥٤.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨/٢٥٠.

بالتاء: ﴿ تَكُونُ ﴾[1] قال الثعلبي[2] في تفسيره: والأول أفصحُ وأصحّ[3] .

ومن ذلك أيضا ما في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾ [البقرة:٢٤٦]، حيث قُرئ بكسر السين وفتحها[4]، قال ابن جُزي في تفسيره: وهو أفصح – أي كسر السين – ولذلك انفرد نافعٌ بالكسر[5]، وسبق الإشارة إلى أن ابن جُزي ممن يرى تفضيل قراءة الإمام نافع على غيره من القرّاء العشرة، ولذلك بنى تفسيره عليها من ناحية التزام الضبط في رسم الآيات .

ومن ذلك ما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [النساء:١٤٥]، حيث قُرئ بفتح الراء في: ﴿ٱلدَّرۡكِ﴾ وقُرأ بسكونها[6]، قال القرطبي[7] في تفسيره: والأولى أفصح؛ لأنه يقال في الجمع: أدرَاك مثل جمَل

---

(١) قرأ من العشرة أبو جعفر « تكون » بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٦٧٧/٢، والنشر في القراءات العشر ٣٨٥/١.

(٢) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، برع في علوم العربية وتفسير القرآن الكريم، من تصانيفه تفسيره المعروف بـ (الكشف والبيان)، توفي سنة: ٤٢٧هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨/١، وطبقات المفسرين للداودي ٦٦/١.

(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٢٥٦/٩.

(٤) قرأ من العشرة نافعٌ « عسِيتم » بكسر السين، وقرأ الباقون بفتحها، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٦٧٧/٢، والنشر في القراءات العشر ٣٨٥/١.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١٢٩/١.

(٦) قرأ الكوفيون من العشرة « الدرْك » بسكون الراء، وقرأ الباقون بفتحها ينظر: الكنز في القراءات العشر ٥٨/١، والنشر في القراءات العشر ٢٥٣/١.

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المالكي، عالمٌ فقيه، ومفسّرٌ نحرير، له تصانيف عدة ،من أشهرها: تفسيره الموسوم بالجامع في أحكام القرآن، والمقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس، والأسنى في شرح الأسماء الحسنى، والتذكرة في أحوال الموتى والآخرة، وغيرها، توفي في مصر سنة: ٦٧١هـ، ينظر: طبقات المفسرين ٩٢/١ للسيوطي، وطبقات المفسرين للداودي ٦٩/٢.

وأجمَال[1].

والمفاضلة في كتب التفسير بين القراءات العشر أمر مستفيض، وما ذُكر غيضٌ من فيضٍ، ومعظمه يقوم على الاجتهاد، والذوق اللغوي كما تقرر .

ومن المفاضلة النسبية بين القراءات العشر ما هو مبنيٌ على معنى "الحرف" في قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[2].

ولذا نجد من يرى معنى " الحرف " بأنه الحرف الهجائي المعروف يفضّل من القراءات العشرة ما يتضمن زيادة أحرف هجائية على غيرها مثل قراءة ابن كثير: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠][3]؛ لكونها تضمنت زيادة ﴿مِن﴾، وهذا التفضيل يرجع في نظر أولئك العلماء لأجل زيادة الحسنات، وفقًا لما فهموه من الحديث النبوي[4] .

وسيأتي مزيد كلام في هذه المسألة وتحرير محل النزاع حولها في الفصل الثالث.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم ٥/٤٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآ، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر ٥/١٧٥، برقم: (٢٩١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧/٩٧٠، (٣٣٢٧).

(٣) قرأ من العشرة ابن كثير بزيادة كلمة « من »، وقرأ الباقون بحذفها، ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/٤٩٨، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٨٠.

(٤) ينظر: المبدع في شرح المقنع ١/٣٩٣ لابن مفلح، والروض المربع بشرح زاد المستنقع ١/٢٥٠ للبهوتي.

المبحث الثالث: حكم المفاضلة بين القراءات العشر.

حكم المفاضلة بين القراءات العشر لا يخلو من حالتين:

الحالة الأولى: المفاضلة التي يلزم منها ردّ القراءة الأخرى وعدم قبولها، فهذا حكمه التحريم بإجماع السلف؛ لأن الكلّ ثابتٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومتحققُ الشروط والأركان في قبول القراءة القرآنية.

وقد ثبت من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يُفيد التحذير من ذلك، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رجلاً قرأ آية، وسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خِلافها، فجئتُ به النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فعرفتُ في وجهه الكراهية، وقال: «كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ، وَلاَ تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا »(١).

ويُوضّح أبو العباس ابن تيمية(٢) نوعية هذا الاختلاف الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: نهيُ النبي صلى الله عليه وسلم عن الاختلاف الذي فيه جحدُ كل واحد من المختلفين ما مع الآخر من الحق؛

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: كتاب الخصومات، باب: باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة..، ١٢٠/٣، برقم (٢٤١٠) .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، إمامٌ عالمٌ مجاهدٌ، ومُحققٌ مجتهدٌ، جمع الله له من الخصال الحميدة ما يعجز البنان عن تسطيره، أثنى عليه أعداؤه وأحبابه، وسارت بتصانيفه الركبان، من أشهرها: درء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة، ومجموع الفتاوى ويحتوي على معظم رسائله، وقد أفرد ترجمته أكثر من خمسة عشر عالماً، توفي سنة:٧٢٨هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٤٦/١، والجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، لمحمد عزير وعلي العمران.

لأنَّ كلا القارئَيْن كان محسناً فيما قرأه، وعلَّل ذلك بأن من كان قبلنا اختلفوا فهلكوا(١).

وكان السلف رحمهم الله يتورّعون عن التفضيل بين القراءات فضلاً عن ردّها، ومن ذلك ما جاء عن التابعي الجليل المقرئ أبي عبدالرحمن السلمي(٢)، حينما سأله رجلٌ عن حرف من كتاب الله تعالى له وجهان، فأخبره بهما، فقال له الرجل: أيُّهما أحَبُّ إليك؟ فغضب، فقال الرجل: ما الذي أغضبك؟ قال: قولك: أحَبُّ إليك! إني أُحِبُّ هذا وهذا، قال: فكيف أقول؟ قال: قل: بأيهما تأخذ؟(٣).

قال النحّاس(٤): والسلامة من هذا عند أهل الدين إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألا يُقال: إحداهما أجودُ من الأخرى؛ لأنهما جميعا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم فيأثم من قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة رحمهم الله يُنكرون مثل

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ١٤٣/١.

(٢) هو أبو عبدالرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي من كبار التابعين ومُقرئ أهل الكوفة، ولأبيه صحبة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ القرآن وجوّده وحفظه، وعرضه على عثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم، توفي سنة: ٧٤هـ، ينظر: معرفة القراء ٥٤/١، وغاية النهاية ٤١٣/١.

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ٥٥٨/١.

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس المصري الشافعي، إمام في العربية والتفسير، له تصانيف عديدة في فنون متنوعة، منها: معاني القرآن، والكافي في النحو، والناسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن..وغيرها، توفي سنة: ٣٣٨هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٨، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ١٣٦/١.

هذا(١).

وقال أيضًا: الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم(٢).

قال أبو نصر القشيري(٣) في معرض كلامه حول اعتراضات أهل اللغة على القراءة القرآنية الثابتة: ومثل هذا الكلام مردودٌ عند أئمة الدين؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرّاء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترًا يعرفه أهل الصنعة، فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي صلى الله عليه وسلم واستقبح ما قرأ به! وهذا مقامٌ محذور، ولا يُقلّد فيه أئمة اللغة والنحو، فإن العربية تُتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يشك أحدٌ في فصاحته(٤).

قال أبو عمرو الداني(٥): أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٤٣/٥.

(٢) المصدر السابق ١٤٣/٥.

(٣) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري النيسابوري، مفسّر أصولي فقيه مالكي، صنّف كتابا في التفسير اسمه: التيسير في التفسير، ذكر فيه نقولات عن العلماء وفقهاء المالكية واستفاد منه من جاء بعده، توفي سنة:٥١٤هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٦٥، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٨/١.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/٥.

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ولد سنة: ٣٧١هـ، إمام متقن، حافظ مقرئ، له جامع البيان فيما رواه من القراءات والتيسير، توفي بدانية سنة: ٤٤٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ص: ٢٢٦، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٥٠٣.

في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشـــو لغة؛ لأن القرآن سنة مُتبّعة، يلزم قبولها والمصير إليها(١).

وأكثرُ من عُرف عنهم ردُّ القراءات المتواترة بطريق القياس هم بعض أهل اللغة؛ إذ جعلوا النصـوص الأدبية أصـولاً في اسـتنباط قواعد العربية وحاكمة على القراءة القرآنية الثابتة قبولاً وعدمًا، ولذا أنكر بعض علماء الإســـلام عليهم أقيســـتهم النحوية في ذلك، قال ابن حزم الظاهري(٢): ولا عجب أعجب ممن إنْ وجد لامرئ القيس(٣)....أو لأعرابي أو من سائر أبناء العرب بَوّالٍ على عقبيه لفظًا في شعرٍ أو نثرٍ جعله في اللغة وقطع به ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلامًا لم يلتفت إليه ولا جعله حجة، وجعل يصـــرفه عن وجهه ويحرّفه عن مواضـــعه ويتحيّل في إحالته عما أوقعه الله عليه، وإذا وجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلامًا فعل به مثل ذلك...الخ.(٤).

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع ٢/٨٦٠.

(٢) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، عالمٌ موسوعيٌ فقيهٌ مجتهدٌ، له مؤلفات عديدة في فنون متنوعة، منها: المحلى في الفقه، والفصـــل في الملل والنحل، والإحكام في أصـــول الأحكام..وغيرها، توفي ســـنة: ٤٥٦هـ، ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨٤.

(٣) هو الشـــاعر الجاهلي المشـــهور: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمروالكندي، من أهل اليمامة في بلاد نجد، اشـــتهر بشـــعر العشـــق والغزل، ومات في بلاد الروم حدود سنة:٥٤٠م، ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/٥١، والشعر والشعراء ١/١٢٥.

(٤) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣/١٠٧ - ١٠٨.

قال ابن الحاجب(١): والأولى الرد على النحويين في منع الجواز، فليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع، ومن القرّاء جماعة من أكابر النحويين، فلا يكون إجماع النحْويين حجة مع مخالفة القرّاء لهم، ثم ولو قدر أن القرّاء ليس فيهم نحْوي، فإنهم ناقلون لهذه اللغة وهم مشـــاركون للنحويين في نقل اللغة، فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القرّاء أولى؛ لأنهم ناقلوها عمن ثبتت عصمته من الغلط في مثله؛ ولأن القراءة ثبتت متواترة، وما نقله النحْويون آحاد، ثم لو سُـــلّم أنه ليس بمتواتر، فالقرّاء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى(٢).

قال ابن المنيّر المالكي(٣): وليس غرضـــنا تصـــحيح القراءة بقواعد العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة(٤).

إذا تقرر هذا عُلم ما يلي:

– أن التفضـــيل بين القراءات العشـــر إذا لزم منه ردّ القراءة القرآنية الثابتة

---

(١) هو أبو عمر عثمان بن عمر بن يونس ابن الحاجب، نحوي فقيه أصـــولي مقرئ، له مصنفات عديدة في فتون متنوعة، منها: المختصر في الفقه، والمختصر في أصول الفقه، والكافية في النحو..وغيرها، توفي بالإسكندرية سنة: ٦٤٦هـــ، ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٦٤، وبغية الوعاة ١٣٤/٢.

(٢) الإيضاح في شرح المفصّل لابن الحاجب ٤٧٩/٢.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد ابن المنير المالكي الإسكندراني، فقيه مالكي مفسّر، برز في فنون متنوعة، وله مؤلفات عديدة منها: الانتصاف من الكشّاف، وتفسير القرآن العظيم، وعقود الجواهر، وغيرها، توفي سنة: ٦٨٣هـــ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٨٩/١، ونيل السائرين في طبقات المفسرين ص: ٣٦٤.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل بحاشية ابن المنير ٦٩/٢.

فحكمه محرّمٌ بالإجماع.

– أن القراءة القرآنية إذا توفرت فيها الأركان الثلاثة أصبحت هي الحاكمة على اللغة لا العكس، ولا يجوز ردها بالأقيسة النحوية.

– أن ما وقع لبعض الأئمة من أهل التفسير في ردهم لبعض القراءات القرآنية فيُحمل على كونها غير ثابتة لديهم، ولعله من الاجتهاد المعفي عنه.

الحالة الثانية: المفاضلة التي لا يلزم منه ردّ القراءة الأخرى وعدم قبولها، فهذا محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم من يرى عدم جواز المفاضلة بين القراءات العشر ولو كان لا يلزم منه ردّ بعضها، كما سبق الإشارة إليه في الحالة الأولى، ومنهم من لا يرى بذلك بأسًا، وهذا هو الدارج في كتب القراءات والتفسير من خلال صيغ التفضيل لديهم، كوصف بعضهم لإحدى القراءتين المتواترتين بأنها: (أوجه أو أشهر أو أفصح أو أبلغ أو أتم...الخ)، ولستُ بصدد تتبع ذلك في كتبهم لكثرته.

قال أبو شامة المقدسي في حديثه عن الترجيح بين القراءتين المتواترتين: وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب سبحانه وتعالى بهما؛ فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، ولا ينبغي أن يتجاوز ذلك(١).

قال السيوطي(٢): ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجح إحدى

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي ص: ٧٠.

(٢) هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، عالمٌ موسوعيٌ مصري، أكثر من =

القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها – أي الأخرى – وهذا غيرُ مرضي؛ لأن كلًا منهما متواتر(١).

ومن هنا يُعلم أن المفاضلة بين القراءات العشر إذا لم تفضِ إلى إنكار القراءة الأخرى أو تضعيفها فلا حرج، غيرَ أن السلامة أن يقول المسلم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]، وأن يقرأ مما ثبت بما أحبَّ من غير تفضيل، وهذا ما جرى عليه العمل في صدر هذه الأمة، ولنا في سلفنا من القرّاء كأبي عبدالرحمن السلمي وغيره أسوة حسنة.

***

التصنيف حتى بلغت مصنفاته أكثر من خمسمائة مصنف في مختلف العلوم والفنون، منها: الإتقان في علوم القرآن، والإكليل في استنباط التنزيل، والألفية في القراءات العشر، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة: ٩١١هـ، ينظر: ترجمته لنفسه في كتابه حسن المحاضرة ٣٣٥/١، وطبقات المفسرين للأدنهوي ص: ٣٦٥، ونيل السائرين في طبقات المفسرين ص: ٣٦٤.

(١) الإتقان في علوم القرآن ٢٨١/١.

الفصـــل الثالث: تحرير محل النزاع في بيان معنى الحرف الذي رُتّب على قراءته الأجر

المبحث الأول: إطلاقات الحرف في اللغة.

الحرفُ مفردٌ وجمعهُ أحرف وحروف، ويُطلق في اللغة على معانٍ عدة، ولستُ بصدد تتبع إطلاقاته كلها غير ما يتعلق بمنطوق اللسان، وهي كما يلي:

الأول: طرف الشيء وجانبه وجهته. فحرف كل شيء طرفهُ وشفيرهُ وحدّه، فحرف اللّسان أي طرفه وحافّته، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدّد، ومنه قول ابن عباس: " وَكَانَ مِنْ أَمْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَلاّ يَأْتُوا النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ"(١) أي على جانب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ [الحج:١١] أي على طريقة وجهة واحدة، ومنه تحريف الكلام عن جهته كما أخبر تعالى عن اليهود بقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ﴾ [النساء:٤٦](٢).

الثاني: الكلمة أو أحد أوجه القراءة القرآنية، ومنه قولهم: حرف زيد بن ثابت، أو حرف ابن مسعود، أو حرف أُبي بن كعب...ونحوه، يعنون بذلك قراءات الصحابة –رضي الله عنهم– للقرآن الكريم(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في جامع النكاح، ٢/٢٤٩ (٢١٦٤) وأخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٢١٢، (٢٧١٩) وصححه ووافقه الذهبي، وحسّنه الشيخ الألباني في أداب الزفاف ص: ١٠١.

(٢) ينظر: الصحاح ٤/١٣٤٢، ومقاييس اللغة ٢/٤٢– ٤٣، ولسان العرب ٩/٤١، والقاموس المحيط ص:٧٩٩.

(٣) ينظر: كتاب العين ٣/٢١١، وتهذيب اللغة ٥/١٠، والمحكم والمحيط الأعظم ٣/٣٠٦.

الثالث: لغات قبائل العرب، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ»(١)، أي سبع لغات من لغات العرب، وعلى هذا المعنى جمهور المحققين من أهل الفن(٢).

الرابع: الجملة من الكلام، ومنه ما جاء في حديث بشارة جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بنزول سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والشاهد من الحديث قوله: « لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ »(٣). أي بكلام فيه سؤال وطلب(٤).

الخامس: أحد حروف الهجاء المعروفة، ويدخل ضمن ذلك حروف المعاني التي تكون أداة لربط الكلام أو لتفرقة المعاني مثل: حتى وهل وبل ولعلّ، فهذه كلها حروف في اصطلاح أهل اللغة، وإن كان ذلك غير مُشتهرٍ لدى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: كتاب الخصومات، باب: باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة..، ١٢٢/٣، برقم (٢٤١٩)، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ٥٦٠/١، (٨١٨).

(٢) مثل: أبي عبيد القاسم ابن سلاّم، وأبي العباس النحوي، وأبي بكر ابن الأنباري، وأبي بكر ابن مجاهد، وابن جرير الطبري، وغيرهم كثير، ينظر: تهذيب اللغة ٥/ ١٠ – ١١، و جامع البيان في تأويل القرآن ٤٩/١. والصاحبي في فقه اللغة العربية ٢٣/١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، ١٥٤/١، (٨٠٦).

(٤) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي ٥٢٨/١، والكاشف عن حقائق السنن للطيبي ١٦٤٧/٥.

المتقدمين(١).

هذه مجمل معاني الحرف في اللغة من ناحية منطوق اللسان، وما عدا ذلك فأعرضتُ عن ذكره لعدم تعلُّقه بالموضوع.

***

(١) ينظر: كتاب العين ٢١١/٣، وتهذيب اللغة ١٠/٥، والصـــاحبي في فقه اللغة العربية ٥٠/١، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٠٦/٣.

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر.

اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»، وفيما يلي ذكر مذاهبهم في ذلك:

المذهب الأول: القائلون إن معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر هو: الحرف الهجائي المعروف .

ذهب بعض العلماء إلى إن معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر هو: الحرف الهجائي المنطوق، وممن قال بهذا القول: أبو عبدالرحمن السلمي، وعاصم ابن أبي النُّجُود، وأحمد ابن حنبل، وأحمد بن يحيى المشهور بثعلب(١)، والأزهري، والمهْدوي(٢)، ومكي ابن أبي طالب(٣)،

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشّيبانيّ شيخ اللغة والعربية الملقّب بثعلب، كوفي ثقة حجّة، برز في علوم عديدة وله مصنفات متنوعة، منها: المصون في النحو، ومعاني القرآن، والقراءات، والوقف والابتداء، وغريب القرآن، وغيرها، توفي سنة: ٢٩١هـ، ينظر: غاية النهاية ١٤٨/١، وطبقات المفسرين للداوودي ٩٩/١.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، إمام مقرئ مفسّر، له تصانيف عدة في التفسير والقراءات، منها: تفسيره التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ومختصره التحصيل، والهداية في القراءات السبع، توفي سنة: ٤٠٣هـ، ينظر غاية النهاية ٩٢/١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص: ٣٠.

(٣) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسى القيروانى الأندلسى، إمام مقرئ، ومفسر لغوي، له مصنفات عديدة منها: تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية، والتبصرة في القراءات، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها، توفي سنة: ٤٣٧هـ، ينظر غاية النهاية ٣٠٩/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/٢.

والجعبري(١)، والطِّيبي(٢)، والسِّجلْمَاسِي(٣)، والشوكاني(٤)، والألوسي(٥)... وغيرهم، ومن المعاصرين: الشيخ محمد ابن عثيمين(٦)،

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري برهان الدين، فقيه شافعي مُقرئ، ولد في قلعة جعبر بالشام سنة: ٦٤٠هـ، له مصنفات عديدة في القراءات وأسباب النزول وغيرها، توفي في مدينة الخليل سنة: ٧٣٢هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٩٧/١، وغاية النهاية ٢١/١ وطبقات المفسرين للأدنه وي، ص: ٤٤٠ .

(٢) هو حسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطِّيبي، فقيه شافعي أديب، له مؤلفات في التفسير والحديث والبلاغة، توفي سنة: ٧٤٣هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٢٧٧، ومعجم المفسرين ١٥٩/١.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن المبارك السِّجلْمَاسِي الفاسي، أحد علماء المغرب، فقيه متكلم أصولي مقرئ، له مصنفات عديدة في علوم متنوعة كالقراءات والتفسير والمنطق والأصول، وغيرها، توفي سنة: ١١٥٦هـ، ينظر: هداية العارفين ١٧٤/١، وشجرة النور الزكية ٣٥٢/١.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني، أحد العلماء المجتهدين من أهل اليمن، تولى القضاء والفتيا والتدريس في صنعاء، وبرز في علوم متنوعة، له تصانيف كثيرة في فنون مختلفة، توفي بصنعاء سنة: ١٢٥٠هـ، ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين ص: ٤٦٩، وترجمة الشوكاني لنفسه في كتابه «البدر الطالع» ٢١٤/٢.

(٥) هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي، مفسِّرٌ أديبٌ لُغوي، ولد في بغداد سنة: ١٢١٧هـ، أخذ العلم عن علماء العراق، وتولى الإفتاء والتدريس في بغداد، له مؤلفات عديدة من أشهرها تفسيره: روح المعاني، توفي سنة: ١٢٧٠هـ ينظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين ص: ٤٧٣، والأعلام ١٧٦/٧.

(٦) هو الشيخ العلاَّمة محمد بن صالح ابن عثيمين، عالم نحرير برز في علوم متنوعة، لازم شيخه ابن سعدي حتى أصبح خليفته من بعده، وهو أحد كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، له مصنفات عديدة في العقيدة والتفسير والفقه والأصول والعقيدة والنحو وغيرها، توفي سنة: ١٤٢١هـ، ينظر: الجامع لحياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين لوليد الحسن، والدرّ الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين لعصام المري، وابن عثيمين الإمام الزّاهد لناصر الزّهراني.

والشيخ عبدالكريم الخضير(١).

وفيما يلي استعراض بعض أقوالهم في ذلك، حسب ما وقفت عليه من المصادر :

أخرج أبو بكر ابن مجاهد بإسناده عن الإمام عاصم أنه كان لا ينقص نحو: ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ ويقول: أكره أن تذهب مني عشر حسنات بحرف أدعه إذا همزته، وذكر عاصم أن أبا عبد الرحمن السلمي كان يقول ذلك(٢).

قال أحمد ابن حنبل: إذا اختلفت القراءات فكانت في إحداها زيادة حرف أنا أختار الزيادة ولا يُترك عشر حسنات مثل: (فَأَزَلَّهُمَا، فَأَزَالَهُمَا، وَوَصَّى، وَأَوْصَى) قال القاضي(٣): فقد نصّ على أنه يختار الزيادة؛ لما احتج به من زيادة الثواب بزيادة الحروف(٤).

---

(١) هو الشيخ الدكتور/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، ولد في بريدة سنة: ١٣٧٤هـ، عمل عضواً في هيئة التدريس بقسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهو عضو بهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية سابقًا، له عناية بعلم الحديث وأصوله، اشتغل بالتدريس والإفتاء والتصنيف، ولا يزال كذلك إلى الآن، أطال الله عمره على طاعته ونفع بعلمه، ينظر ترجمته على موقعه الرسمي: /http://www.khudheir.com

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ١/١٥٩.

(٣) هو القاضي أبو يعلى شيخ الحنابلة محمد بن الحسين ابن الفراء، فقيه حنبلي أصولي من أهل بغداد، له تصانيف كثيرة في فنون شتى، منها: العُدَّة في الأصول، وأحكام القرآن، وعيون المسائل، والأحكام السلطانية، وغيرها، توفي سنة: ٤٥٨هـ، ينظر: طبقات الحنابلة ٢/١٩٣، و سير أعلام النبلاء١٨/ ٨٩.

(٤) ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ٢/٣٢٨.

قال أحمد بن يحيى في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ [مريم: ٩]، الاختيار النون والألف؛ لأن فيه زيادة حرف وبكل حرف عشر حسنات(١). يقصد زيادة حرف الألف في قراءة: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾(٢) .

قال الأزهري في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، بغير واوٍ ابن عامر، والباقون بالواو، والمعنى واحد في إثبات الواو ها هنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجبُ إليَّ؛ لأنه زيادة حرف يستوجِبُ بهِ القارئُ عشر حسنات(٣).

قال أبو عمرو الداني حاكيًا رأي المهدوي للردّ عليه: فأما ما ذكره بجهله من الحسنات أنها تجري على الحروف الملفوظة بها وإن لم ترسم في الكتابة، وأن قارئ: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بألف أكثر حسنات من قارئ: ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف؛ لوجود ألف زائدة في اللفظ في القراءة الأولى، وعدمها في القراءة الثانية – فخطأ من طريق الأثر ومن جهة النظر...الخ(٤).

قال مكي ابن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ [المائدة: ٥٣]، قرأ الحرميان – نافع وابن كثير – وابن عامر بغير واو، وقرأ الباقون وكلهم رفع ﴿يَقُولُ﴾ إلا أبا عمرو فإنه نصبه...، والقراءتان

(١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي ١٤/٢٠٣.

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: (خلقتك) بتاء مضمومة من غير ألف. وقرأ: حمزة، والكسائي: (خلقناك) بالنون والألف. ينظر: السبعة ص ٤٠٨، والحجة للقراء السبعة ٥/ ١٩٥، و التيسير في القراءات السبع ١/٤٢٥.

(٣) معاني القراءات للأزهري ١/١٧٠.

(٤) رسالة" التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه " لأبي عمرو الداني ص: ٢١.

حســـنتان، وإثبات الواو أحبُّ إليّ؛ لارتباط بعض الكلام ببعض، ولأنه أزيد في الحسنات(١) .

وقوله: "ولأنه أزيد في الحسـنات" لأجل زيادة حرف الواو في تلك القراءة، مما يوضّـــح مذهبه في أن المراد بالحرف كما في الحديث النبوي هو الحرف الهجائي.

قال الجعبري في تعليل اختياره لقراءة ﴿مَلِكِ﴾ من غير ألف على قراءة ﴿مَـالِـكِ﴾ بالألف من سورة الفاتحة: واختياري القصر لعدم الحذف؛ ولأنه أبلغُ إذ الصفة المشبّهة تدل على معنى الثبوت، وأعم لاندراج المالِك في الملِك، وأشـرفُ لاسـتعماله مُفردًا، وخُتم الكتاب العزيز به، ولسـلامته من الحذف وموافقة للرسـم تحقيقًا،....، وتضـاعفُ الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف(٢) .

وقوله: "وتضاعفُ الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف" فيه تقرير بمضاعفة الأجر لأجل زيادة الحرف، مما يدلُّ على مذهبه في أن المراد بالحرف كما في الحديث النبوي هو الحرف الهجائي.

قال الطيبي: قوله: (وميم حرف) يعنى مسـمى ميم – وهو مه – حرف لما تقرر أن لفظة (ميم) اسـم لهذا المسـمى. فحملُ الحرف في الحديث على المذكورات مجازاً؛ لأن المراد منه في مثل (ضَـرَبَ) في: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، ص: ٤١١ – ٤١٢.

(٢) كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري ص: ٣٧٥.

إبراهيم:٢٤]، كل واحد من: (ضه، ره، به). فعلى هذا إن أُريد بـــ ﴿الٓمٓرٰ﴾ مفتتح ســـورة الفيل يكون عدد الحســـنات ثلاثين، وإن أُريد به مفتتح ســـورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين. والله أعلم(١) .

قلت: هذا الجمع لا يتأتى وقوعه؛ إذ اللفظ الوارد في الحديث النبوي إنما ينصـــرف إلى أول ســـورة البقرة كما هو معلوم ومتقرر لدى العلماء في قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم، لا إلى سورة الفيل أو سورة الشرح.

قال السِّـــجلْمَاسِـــي بعد أن حكى قول الطيبي في كون المراد بالحرف في الحديث النبوي الحرف الهجائي: وهو الذي تشـــهد له الأحاديث، ثم ســـاق عددًا من الأحاديث الضـــعيفة مُعلّلاً جواز الاعتماد عليها كونها وردت في فضائل الأعمال(٢).

قال الشوكاني: ولما كان الحرف فيه يطلق على الكلمة المتركبة من حروف، أوضح صلى الله عليه وسلم أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة، وهذا أجر عظيم وثواب كبير ولله الحمد(٣).

قال الألوسي: إلا أني أقرأ – بالألف – كالكسائي: ﴿ مَـالِـكِ ﴾ لأحظى

(١) الكاشف عن حقائق السنن للطيبي ١٦٥٦/٥.

(٢) ينظر: رسالة السِّجلْمَاسِي " الثواب المذكور في فضل قراءة القرآن المرتب على حروفه " ص: ١٦٤ – ١٦٩، قلت: لقد تكلَّف السِّجلْمَاسِي – عفا الله عنا وعنه – في رسالته تلك بمقدمات منطقية وأصولية ليس له صلة وثيقة بتحرير محل النزاع، فشرَّق وغرَّب كثيرًا بما لا يُبرئ عليلاً ولا يشـــفي غليلاً، للردّ على أبي عمرو الداني في مذهبه، والانتصـــار للمهدوي وترجيح رأيه في أن المراد بالحرف كما في الحديث النبوي هو الحرف الهجائي.

(٣) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ص: ٣٩٤.

بزيادة عشر حسنات(١).

وقرّر الشيخ ابن عثيمين في بعض دروسه العلمية أن في أجر قراءة كلمة: ﴿رَبِّ﴾ من سورة الفاتحة ثلاثين حسنة؛ لأنها مكوّنه من ثلاثة حروف، والحرف الثالث مشدّدًا.

وسُئل مرة عن معنى الحديث فقال: الظاهر أن جملة " لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ...إلخ"، إدراج من كلام ابن مسعود رضي الله عنه؛ وذلك لأن " ألف" ثلاثة حروف في الواقع، وكذلك " لام وميم " فالمجموع تسعة(٢) .

قال الشيخ عبدالكريم الخضير: وكثير من أهل العلم يرى أن المراد بالحرف في الحديث حرف المبنى – الحرف الهجائي –، وهذا هو اللائق بفضل الله –جل وعلا– وعظيم منّه وعطائه، وهو المؤمل منه –سبحانه–، وثقتنا بفضل الله –جل علا– أعظم من ثقتنا بعلم شيخ الإسلام ابن تيمية وإن كان إمامًا –رحمه الله–(٣).

هذا مجمل من وقفت على ظاهر قولهم وبعض حُججهم في أن المراد بالحرف كما في الحديث النبوي الحرف الهجائي.

المذهب الثاني: القائلون إن معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر ليس هو الحرف الهجائي المعروف، وإنما هو الحرف بمعنى الكلمة .

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٨٦/١.

(٢) ينظر: ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، لأحمد القاضي مسألة رقم: ٥٩٥، وتقرير ابن عثيمين أن المراد بالحرف في الحديث النبوي الحرف الهجائي على الرابط/ https://www.ajurry.com/vb/filedata/fetch?id=١٦٣٤٧٩

(٣) ينظر: كلام الشيخ عبدالكريم الخضير في موقعه الرسمي على الرابط/ https://shkhudheir.com/pearls-of-benefits/١٣٤٧٤٣١٠٨٤

ذهب كثير من أهل العلم إلى إن معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر ليس هو الحرف الهجائي المعروف، وإنما هو الحرف بمعنى الكلمة، وممن قال بذلك: أبو عمرو الداني، والزمخشري(١)، والفخر الرازي(٢)، والبيضاوي(٣)،

(١) هو محمود بن عمر أبو القاسم جارالله الزمخشري، أديبٌ متكلمٌ لُغويٌ مفسِّر، إمام من أئمة المعتزلة في زمانه، له تصانيف كثيرة، منها: تفسيره الكشاف، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة وغيرها، توفي سنة: ٥٣٨هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص:١٢٠ ونيل السائرين ص: ٢٠٠.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الملقب بالفخر الرازي، مُفسِّرٌ أُصوليٌ متكلمٌ، اشتغل بالعلوم العقلية والكلامية ثم تاب منها في آخر حياته، من أشهر مصنفاته: تفسيره الموسوم بـ" مفاتيح الغيب "، توفي سنة: ٦٠٦هـ، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ١١٥ ونيل السائرين في طبقات المفسرين ص: ٢٢٦.

(٣) هو القاضي محمد بن عمر البيضاوي الشافعي، فقيه أُصولي مفسِّر، ولي القضاء بشيراز، له مصنفات عديدة منها: شرح كافية ابن الحاجب، والمنهاج في الأصول، ومختصر تفسير الكشاف، وغير ذلك: توفي سنة: ٦٨٥هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢٤٩/١ وطبقات الشافعية للسبكي ١٥٧/٨.

وابن تيمية(١)، وابن مفلح(٢)، وابن كثير(٣)، وابن الجزري(٤)، والبقاعي(٥)،

(١) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ثم الدمشـــقي، الإمام العلامة الفقيه المجاهد، الناقد الفقيه المجتهد، المفسّر الأصولي، له مصنفات عديدة، وفتاوى جليلة تناقلها العلماء بعضهم عن بعض، توفي سنة : ٧٢٨ هـــ ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٦، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٩٦/٤.

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، لازم ابن تيمية حتى تأثر به، وتتلمذ على عدد من العلماء في الشـــام، له مؤلفات عديدة من أشهرها كتاب الفروع في الفقه الحنبلي، توفي بدمشق سنة: ٧٦٣ هـ، ينظر: المقصـــد الأرشـــد في ذكر أصـــحب الإمام أحمد ٥٢٠/٢، وشـــذرات الذهب ٣٤٠/٨.

(٣) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشـقي، فقيه مفسّـر محدّث، تتلمذ على ابن تيمية وتأثر به كثيراً، له مؤلفات عديدة منها: البداية والنهاية، وجامع المسـانيد والسـنن، وتفسـيره المشـهور به، توفي بدمشـق سـنة: ٧٧٤، ينظر: طبقات المفسـرين ١١٣/١ للداودي، ومنازل السائرين في طبقات المفسرين ص:٢٩٥.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير المنعوت بابن الجزري الدمشقي، الشـــافعي، المقرئ، الحافظ شـــيخ الإقراء في زمانه، له مصـــنفات في القراءات والمقرئين، والحديث والفقه في الدين، توفي سنة: ٨٣٣ هـــ، ينظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٥٤٩، وطبقات المفسرين للداوودي :٢/ ٦٤.

(٥) هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، عالم شافعي دمشقي، أصله من البقاع في سوريا، سكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، له تصانيف عديدة في التاريخ والتراجم والتفسير وعلوم القرآن، توفي بدمشق سنة: ٨٨٥هـــ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٤٥٣، ومعجم المفسرين ١٧/١.

وملا علي قاري(١)، والخفاجي(٢)، والأشموني(٣)، والقاسمي(٤)، ومن المعاصرين الشيخ عبدالرحمن البراك(٥)، وغيرهم.

وفيما يلي عرض أقوالهم في ذلك حسب ما وقفت عليه من المصادر:

قال أبو عمرو الداني: ألا ترى أن صورة الميم في الكتابة ثلاثة أحرف ألف

---

(١) هو أبو الحسن علي بن سلطان القاري الهروي، فقيه حنفي مقرئ مفسّر محدّث، جاور بمكة إلى آخر حياته، له مصنفات عديدة منها: الجمالين حاشية على تفسير الجلالين، و مرقاة المفاتيح، و شم العوارض في ذم الروافض، وغيرها، توفي سنة: ١٠١٤هـ، ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤٥، ومعجم المفسرين ١/٣٦١.

(٢) هو القاضي أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري، فقيه حنفي، مفسّر أديب لغوي، له مصنفات عديدة منها: شفاء العليل في الدخيل من كلام العرب، وحاشية على تفسير البيضاوي، وقلائد النحور، وغيرها، توفي سنة: ١٠٦٩هـ، ينظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ٤١٥، ومعجم المفسرين ١/٧٥.

(٣) هو أحمد بن عبد الكريم الأشموني المصري، فقيه شافعي مقرئ، من علماء القرن الحادي عشر في بلاد مصر، من مصنفاته: منار الهدى في الوقف والابتداء، والقول المتين في أمور الدين، توفي في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل الثاني عشر، ينظر: معجم المؤلفين ١٢١/٢، ومعجم المطبوعات العربية ٤٥٢/١.

(٤) هو أبو الفرج محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم المعروف بالقاسمي، من علماء الشام، كان محدثاً، فقيهاً، مفسراً، مصلحاً أديباً، له مصنفات عديدة منها: تفسيره محاسن التأويل، وقواعد التحديث، و ميزان الجرح والتعديل، وغيرها، توفي سنة: ١٣٣٢هـ، ينظر: معجم المفسرين ١٢٧/١، والأعلام ١٣٥/٢.

(٥) هو الشيخ/عبد الرحمن بن ناصر البراك، ولد سنة: ١٣٥٢هـ، أحد العلماء في المملكة العربية السعودية، تتلمذ على كثير من العلماء الكبار كالشيخ ابن باز والأمين الشنقيطي وعبدالرزاق عفيفي وغيرهم، تولى تدريس العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى أن تقاعد، ثم تفرّغ للدروس العلمية في المساجد، ولا يزال كذلك إلى الآن، أطال الله عمره على طاعته ونفع بعلمه ينظر: سيرته على موقعه الرسمي/ https://sh-albarrak.com/about

ولام وميم وهي في التلاوة تسعة أحرف ألف ولام وفاء ولام وألف وميم وياء وميم فلو كانت الكلمة إنما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم لوجب أن يكون لقارئ ﴿الٓمٓ﴾ تسعون حسنة إذ هي في اللفظ تسعة أحرف، فلما قال الصحابي وبعضهم يرفعه: إنها ثلاثة أحرف وإن لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف منها عشر حسنات، ثبت أن حروف الكلم إنما تُعدّ على حال صورهن في الكتابة دون اللفظ فإن الثواب جارٍ على ذلك(١).

قال الزمخشري: فإن قلت: لم قضيت لهذه الألفاظ بالاسمية؟ وهلا زعمت أنها حروف كما وقع في عبارات المتقدّمين؟ قلت: قد استوضحت بالبرهان النير أنها أسماء غير حروف، فعلمت أن قولهم خليق بأن يصرف إلى التسامح، وقد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الأسماء التي لا يقدح إشكال في اسميّتها كالظروف وغيرها بالحروف، مستعملين الحرف في معنى الكلمة(٢) .

قال الفخر الرازي: اعلم أن الألفاظ التي يتهجى بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة؛ لأن الضاد مثلا لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان المعين لذلك المعنى، وذلك المعنى هو الحرف الأول من "ضرب" فثبت أنها أسماء ولأنها يتصرف فيها بالإمالة والتفخيم والتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والإسناد والإضافة، فكانت لا محالة أسماء. فإن قيل: قد روى أبو عيسى الترمذي عن عبد الله بن

(١) البيان في عد آي القرآن ص: ٧١، ورسالة: التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه ص: ٢١.
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ١/٢٠.

مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» الحديث، والاستدلال به يناقض ما ذكرتم، قلنا: سماه حرفا مجازًا لكونه اسما للحرف، وإطلاق اسم أحد المتلازمين على الآخر مجازٌ مشهور(١).

قال البيضاوي: وما روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» فالمراد به غير المعنى الذي اصطُلح عليه، فإن تخصيصه به – أي بحروف الهجاء –، عُرْف مجدَّد بالمعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله(٢).

قال: ابن تيمية: وأما الحروف التي ينطق بها مفردة مثل: ألف لام ميم ونحو ذلك، فهذه في الحقيقة أسماء الحروف، وإنما سميت حروفا باسم مسماها، كما يُسمى ضَربَ فعلٌ ماضٍ باعتبار مُسَمّاه(٣).

وقال أيضًا: ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث فيريد أن يُفسّر كلام الله بذلك الاصطلاح ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها،...ولفظ الحرف يُراد به: الاسم والفعل

(١) ينظر: التفسير الكبير للرازي ٢٤٩/٢.
(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل١/ ٣٣.
(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٤٤٨/١٢.

وحروف المعاني واسم حروف الهجاء، ولهذا سأل الخليل(١) أصحابه: كيف تنطقون بالزاي من زيد ؟ فقالوا: زاي، فقال: نطقتم بالاسم وإنما الحرف "زه"، فبيَّن الخليل أن هذه التي تسمَّى حروف الهجاء هي أسماء، وكثيرًا ما يوجد في كلام المتقدمين هذا "حرفٌ من الغريب" يعبرون بذلك عن الاسم التام، فقوله صلى الله عليه وسلم: "فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ " مثّلَه بقوله: " وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ "، وعلى نهج ذلك: و ﴿ذَٰلِكَ﴾ حرفٌ، و﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢] حرفٌ ونحو ذلك...(٢).

قال ابن مفلح: فلولا أن المراد بالحرف الكلمة لا حرف الهجاء كان في ألف لام ميم تسعون حسنة، والخبر إنما جعل فيها ثلاثين حسنة، وهذا وإن كان خلاف المفهوم والمعروف من إطلاق الحرف فقد استعمله الشارع هنا، والله أعلم(٣).

قال ابن الجزري: وقد سألتُ شيخنا شيخ الإسلام ابن كثير رحمه الله تعالى: ما المراد بالحرف في الحديث؟ فقال: الكلمة، لحديث ابن مسعود رضي الله عنه: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» وهذا الذي ذكره هو الصحيح إذ لو كان المراد بالحرف حرف الهجاء لكان ألف

(١) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، عالم بصري لغوي نحوي، مؤسس علم العروض والعربية، كان صاحب ذكاء وفطنة، تتلمذ على يديه أستاذ النحو سيبويه، واشتهر بمعجمه اللغوي كتاب " العين "، توفي بالبصرة سنة : ١٧٤هـ، ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص: ٤٧، وبغية الوعاة ٥٥٧/١.

(٢) المصدر السابق ١٠٧/١٢.

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية ٣٢٨/٢.

بثلاثة أحرف، ولام بثلاثة وميم بثلاثة، وقد يعسر على فهم بعض الناس فينبغي أن يتفطن له، فكثير من الناس لا يعرفه(١).

قال البقاعي: والذي تكشّف به معنى الحديث: حمل الحرف على الكلمة، فلما كانت "الم" مرسومة على صورة كلمة واحدة، بيّن الحديث أنها ثلاث كلمات، فإن المنطوق به: إنما هو أسماء الحروف، في مسمياتها، وكل اسم منها كلمة، لا شكّ في ذلك(٢).

قال علي ملا القاري تعليقًا على الحديث النبوي: وظاهره أن المعتبر في الحساب الحروف المكتوبة لا الملفوظة(٣).

قال الخفاجي: والذي يكشف لك معنى الحديث حمل الحرف على الكلمة، ولما رسمت ألم بصورة كلمة واحدة بين في الحديث أنها ثلاث كلمات، فإنّ المنطوق به أسماء الحروف لا مسمياتها، وكل اسم منها كلمة بلا شك(٤).

قال الأشموني: أما ترى أن ﴿ الٓمٓ ﴾ في الكتابة ثلاثة أحرف، وفي اللفظ تسعة أحرف، فلو كانت الكلمة تعد حروفها لفظًا على سبيل البسط دون رسمها -لوجب أن يكون لقارئ: ﴿ الٓمٓ ﴾ تسعون حسنة؛ إذ هي في اللفظ تسعة أحرف، فلما قال الصحابي: وبعضهم يرفعه أنها ثلاثة أحرف، وإن

(١) النشر في القراءات العشر ٢/٤٥٣ -٤٥٤.
(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١/ ٣٧٤.
(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٤/١٤٧١.
(٤) حاشية الخفاجي على تفسير البيضاوي ١/١٥٤.

لقارئها ثلاثين حسنة لكل حرف عشر حسنات، ثبت أن حروف الكلمة إنما تعد خطًّا لا لفظًا، وإن الثواب جارٍ على ذلك(١) .

قال القاسمي: والذي عليه محققو العلماء أن المراد بالحرف الاسم وحده، والفعل وحده، وحرف المعنى وحده. لقوله: ألف حرف، وهذا اسم، ولهذا لما سأل الخليلُ أصحابه عن النطق بالزاي من زيد فقالوا: زاي. فقال: نطقتم بالاسم. وإنما الحرف: زه...الخ(٢).

قال الشيخ عبدالرحمن البراك: ثمَّ الحروف على الصحيح أنّها ما هي الحروف الهجائيّة، الصّحيح أنّها الكلمات، الحرف في اللغة بمعنى الكلمة، الكلمة ليست الحروف الهجائيّة، "الحمدُ": كلمة، هذا حرف، "لله": هذي حرف، "ربِّ": حرف، "العالمين": حرف، "الرَّحمن": حرف، "ألف": حرف. أمّا ﴿الٓمٓ﴾ فهي ثلاثة؛ (ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرف)(٣).

هؤلاء بعض من وقفت على قولهم في أن المراد بالحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر ليس هو الحرف الهجائي المعروف، وإنما هو الحرف بمعنى الكلمة .

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ١/٤٥.

(٢) محاسن التأويل ١/١٨٢.

(٣) ينظر: فتوى الشيخ عبدالرحمن البراك على الرابط/https://sh-albarrak.com/article/٤٩١٥

المبحث الثالث: التحقيق والترجيح في المسألة.

من خلال ما تم عرضه فيما سبق من أقوال العلماء في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر، تبين لي أن سبب الاختلاف هو عدم التزام أول الحديث بآخره، مما حمل البعض على القول بوقوع الإدراج في آخر الحديث، فمن أخذ بظاهر أوله دون التأمل في لازم آخره حمل معناه على الحروف الهجائية (أ، ب، ت، ث...الخ) من الكلمات القرآنية، ومن جمع بينهما – أي بين الحرف وما مُثّل له من الكلمات الثلاث – حمل معناه على الكلمة القرآنية نفسها.

وبهذا يترجح لديّ أن معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر هو " الكلمة " لا الحرف الهجائي، وذلك لما يلي:

١ –أن إطلاق معنى الحرف كما على حروف الهجاء (أ...ب...ت...ث) اصطلاح حادثٌ لم يُعرف في استعمال العرب، كما قرّره أبو العباس ابن تيمية، والقاعدة عند أهل العلم: عدم جواز حمل ألفاظ الوحيين على اصطلاح حادث(١) .

٢ –أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أطلق لفظ "الحرف" كما في حديث ابن مسعود –رضي الله عنه– لم يُمثّل له بثلاثة أحرف هجائية، وإنما مثّل له بثلاث كلمات تتضمن تسعة أحرف هجائية، فلو كان المقصود في الحديث الحرف الهجائي لكان مجموع الحسنات تسعون حسنة لا ثلاثين، فعُلم أن المراد "بالحرف" الكلمة لا الحرف الهجائي.

---

(١) ينظر: شرح مختصر الروضة ٢٨٧/١، ودرء تعارض العقل والنقل ٧/٦، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١٤٧/١.

٣ -أنه جاء ما يشهد لذلك بسند مرسل موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه في قوله: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاتْلُوهُ فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ بِكُلِّ اسْمٍ فِيهِ عَشْرًا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ﴿ الٓمٓ ﴾ عَشْرًا، وَلَكِنْ بِالْأَلِفِ عَشْرًا، وَبِاللَّامِ عَشْرًا، وَبِالْمِيمِ عَشْرًا»(١)، ومحل الشاهد فيه قوله: "بِكُلِّ اسْمٍ" بدل " بِكُلِّ حَرْفٍ" كما في معظم الروايات، وهذا مما يُرجّح أن المراد "بالحرف" كما في الحديث النبوي ليس الحرف الهجائي وإنما هو الكلمة.

٤ -أن القول بأن معنى الحرف في الحديث النبوي هو الحرف الهجائي يُفضي إلى هجر بعض القراءات القرآنية بحجة طلب الزيادة في الحسنات، كما ذهب إليه بعضهم من تفضيل قراءة: ﴿مَـٰلِكِ﴾ بألف على قراءة: ﴿مَلِكِ﴾ بدون ألف من سورة الفاتحة.

والذي ينبغي على المسلم عمومًا وقارئ القرآن خصوصًا ألا يُشغل باله في عدّ الحسنات على ربه عزّ وجلّ؛ لأن فضل الله وكرَمهُ سبحانه وتعالى واسعٌ لا حدّ له ولا مُنتهى، والعبد لا يخاف من ربه ظلمًا ولا هضمًا، إضافة لما يترتب عليه من أمور عدة، منها :

أولا: أن في عدّ الحسنات على الله تعالى قطعٌ بقبول العمل، وقبول العمل أمرٌ غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى، ولذا جاء عن السلف آثارٌ كثيرة في خوفهم من عدم قبول أعمالهم، وهمْ منْ همْ في المكانة والفضل والعبادة! فمن ذلك ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ

(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص: ٢٥٢، (١٨٠٢) والآجري في أخلاق أهل القرآن ص: ٥٤، (١٢)، من طريق عطاء بن السائب عن أبي البختري عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا بهذا اللفظ، والبختري اسمه: سعيد بن فيروز الطائي، وروايته عن ابن مسعود مُرسلة، وهو ثقة ثبت صدوق عند أهل الفن كما في التهذيب ٤/٧٣ (١٢٧).

وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أَهْوَ الرَّجُلُ يَسْرِقُ ويَزْنِي ويَشْرَبُ الخَمْرَ، وهو مَعَ ذَلِكَ يَخافُ اللَّهَ؟ قالَ: لا ولَكِنَّ الرَّجُلُ يَصُومُ ويَتَصَدَّقُ ويُصَلِّي، وهو مَعَ ذَلِكَ يَخافُ اللَّهَ أَلّا يَتَقَبَّلَ مِنهُ»(١) .

ومنها ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه جاءه سائلٌ يسأله صدقة فقال لابنه: أعطه دينارًا فلما انصرف قال له ابنه: تقبّل الله منك يا أبتاه فقال: لو علمتُ أن الله يقبلُ مني سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائبٌ أحبّ إليّ من الموت؟ ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة:٢٧](٢).

ومن ذلك ما جاء عن فُضَالة بن عُبيد(٣) رضي الله عنه أنه كان يقول: لأنْ أعلمُ أنّ الله تقبّل مني مثقال حبة من خردلٍ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٤).

ثانيًا: أن عدّ المسلم حسناته قد يُفضي به إلى الغرور والإعجاب بالنفس، والاتكال على العمل الصالح، وكل ذلك منهيٌ عنه في الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٦٥/٤٢ (٢٥٧٠٥)، والترمذي في سننه ٣٢٧/٥ (٣١٧٥) وابن ماجة في سننه ٢٨٨/٥ (٤١٩٨)، وصححه الألباني في الصحيحة ٣٠٤/١ (١٦٢).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٦/٣١، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢١٩/١.

(٣) هو أبو محمد فضالة بن عبيد الأوسي الأنصاري، روى عن النبي صلّى الله عليه وسلم، وعن عمر وأبي الدرداء، أول مشاهده أُحد، ثم شهد المشاهد كلها، ثم انتقل إلى الشام في عهد معاوية وولي القضاء، توفي بدمشق سنة: ٥٣هـ، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٢٦٣/٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٨٣/٥.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٧/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٤/٤٨.

ثالثًا: أنه قد جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم كراهة مثل هذا، ومن ذلك أن أبا موسى الأشعري جاء إلى ابن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته ولم أر – والحمد لله – إلا خيرًا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقًا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصا، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظر رأيك أو انتظر أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم ألا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن ألا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبْلَ، وآنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم أو مُفتتحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مُريد للخير لن يصيبه...الحديث(١).

(١) أخرجه الدارمي في سننه بسند جيد ٢٨٦/١، (٢١٠) والطبراني في الكبير ١٢٧/١ (٨٦٣٦)، وصححه الألباني في الصحيحة ١١/٥ (٢٠٠٥).

الخـاتمـة

الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسـليمًا كثيرًا، أما بعد: فقد تم تناول موضـوع " المفاضـلة في الأجر بين القراءات العشر" بالدراسة والتحليل والوقوف على كلام العلماء وأدلتهم، وكان من أهم النتائج التي تم التوصل إليه ما يلي:

١- أن أول ظهور لمصـطلح القراءات العشـر كان في القرن الرابع الهجري على يد الإمام أحمد بن الحسين بن مِهْران الأصبهاني، وذلك من خلال مصنفاته الثلاثة في القراءات العشر.

٢- أن المفاضلة بين القراءات العشر تنقسم إلى قسمين:

- **المفاضـلة العامة:** وهي التي تخصّ قراءة بعينها على وجه العموم، ومرجع ذلك إلى اختلاف المعايير والأذواق العلمية بين العلماء، ومن القراءات العشر التي كان لها حظٌ من التفضيل على وجه العموم لدى بعض علماء الأمة ما يلي:

١- قراءة الإمام نافع المدني، وهي الأشـهر في التفضـيل على وجه العموم لدى بعض العلماء الكبار، كالإمام مالك وابن وهب وأحمد ابن حنبل وغيرهم.

٢- قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء، وأشـهر من أُثر عنهم تفضـيلها على وجه العموم: الإمام أحمد ابن حنبل وسفيان ابن عيينة.

٣- قراءة الإمام عاصم ابن أبي النَّجُود، وممن أُثر عنه تفضيلها على وجه العموم: الإمام أحمد ابن حنبل، فمرة جعله في المرتبة الثانية بعد قراءة الإمام نافع، ومرة جعله في المرتبة الأولى مجاراة لعرف أهل بلده.

٤- قراءة الإمام ابن كثير، وممن أُثر عنه تفضـيلها على وجه العموم: الإمام

الشافعي، وكذلك الإمام أحمد ابن حنبل في تفضيله لقراءة أهل الحجاز على وجه العموم، ويدخل في ذلك قراءة الإمام ابن كثير المكي.

- **المفاضلة النسبية:** وهي ما تتعلق بآحاد إحدى القراءات في موطن دون آخر، لا على وجه العموم، وهذا يعم جميع القراءات العشر بدون استثناء، ومرجع التفاضل فيها بحسب الاجتهاد والأذواق العلمية، وهي الغالبة والأكثر لدى العلماء في المفاضلة بين القراءات العشر.

٣- أن حكم المفاضلة بين القراءات العشر إذا لم يُفضِ إلى إنكار القراءة الأخرى أو تضعيفها فلا حرج، غير أن السلامة في عدم المفاضلة بينها مطلقًا.

٤- أن إطلاق معنى الحرف على الحرف الهجائي اصطلاح حادثٌ لم يُعرف في استعمال العرب، كما قرّره أبو العباس ابن تيمية، وغيره من أهل العلم.

٥- أن الراجح في معنى الحرف من القرآن الكريم الذي رُتّب على قراءته الأجر هو الكلمة لا الحرف الهجائي، وأنه ينبغي على المسلم ألا يلتفت إلى عدّ حسناته؛ لما يترتب على ذلك من آثار غير محمودة.

٦- ينبغي على الدُعاة إلى الله تعالى الاقتصار على ما ورد في السنة من أساليب الترغيب، دون الخوض في تفاصيل عدد الحسنات المترتبة على قراءة ما تيّسر من القرآن الكريم.

ومما يوصي به الباحث ما يلي:

تتبع المسائل المشكلة في التفسير والقراءات وعلوم القرآن الكريم، وإفراد كل منها بدراسة عميقة في بحوث مستقلة.

هذا والله أعلم وصلى على نبينا محمد وعلى آله مصحبه وسلم.

قائمة المصادر

١. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – بدون تاريخ للطبعة.

٢. الإتقان في علوم القرآن–المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي–المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم–الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط ١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣. اختيارات أبي عبيد القاسم بن سلام في القراءات، عبدالباقي بن عبدالرحمن سيسي، رسالة ماجستير بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٠م، ١٤٢١هـ.

٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، الناشر: عالم الكتب.

٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب–يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر–دار الجيل–بيروت–لبنان–١٤١٢هـ ط١–تحقيق: علي محمد البجاوي.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٧. الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٨. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٩. الأعلام – خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي – الناشر: دار العلم للملايين بيروت – الطبعة: الخامسة عشر – ٢٠٠٢م .

١٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين–أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي–دار النشر: دار الجيل–بيروت–١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
١١. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٢. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، الناشر: دار الفكر - بيروت.
١٣. إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري : إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي - : فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي - الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
١٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة - المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية — بيروت ط: الأولى، ١٤٠٦هـ .
١٥. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المِرْداوي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
١٧. إيضاح المحصول من برهان الأصول: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، المحقق: د. عمار الطالبي ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى.

١٨. الإيضاح في شرح المفصل: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، المحقق: الدكتور إبراهيم محمّد عبد الله، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ.
١٩. بدائع الفوائد – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
٢٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني – الناشر: دار المعرفة — بيروت — بدون تاريخ للطبعة.
٢١. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت — لبنان.
٢٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الناشر: المكتبة العصرية — لبنان .
٢٣. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.
٢٤. البيان في عدّ آي القرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: غانم قدوري الحمد، الناشر: مركز المخطوطات والتراث — الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
٢٥. تاريخ بغداد وتاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطَّانها من العلماء من غير أهلها ووارديها–أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي–حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف–دار الغرب الإسلامي–ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٦. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر – المحقق: عمرو بن غرامة العمروي.
٢٧. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م.
٢٨. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، المؤلف: محمد بن علي

بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار القلم – بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤.
٢٩. تراجم القُرَّاء العشرة ورواتهم المشهورين: د. طه فارس، مؤسسة الريان ناشرون – بيروت، ط١– ١٤٣٥هـ.
٣٠. التسهيل لعلوم التنزيل–أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي–ضبطه وصححه وخرج أحاديثه: محمد سالم العاشم، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
٣١. التَّفْسِيرُ البَسِيْط – المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي – المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.
٣٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب–فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي–دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–١٤٢١هـ–٢٠٠٠م ط ١.
٣٣. التنبيه على الخطاء والجهل والتمويه، تأليف: الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد بن عبد الله دامي– المغرب: مطبعة الأخوين كرافيك، ١٤٤١ هـ، ٢٠٢٠ م.
٣٤. تهذيب التهذيب–أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي–دار الفكر–بيروت — لبنان–١٤٠٤هـ–١٩٨٤م ط ١.
٣٥. تهذيب الكمال–يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت–لبنان –١٤٠٠هـ.
٣٦. تهذيب اللغة – محمد بن أحمد بن الأزهري – المحقق: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٣٧. التيسير في القراءات السبع–أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني–دار الكتاب العربي–بيروت–لبنان–١٤٠٤هـ–١٩٨٤م ط ٢–تحقيق: اوتو تريزل.
٣٨. ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين، المؤلف: د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي.

الناشر : غراس للنشر – الرياض، ط١ ٢٠١٣م.
٣٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن – أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري – تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٤٠. جامع البيان في القراءات السبع : عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني– الناشر: جامعة الشارقة — الإمارات (رسائل ماجستير من جامعة أم القرى) الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ.
٤١. الجامع الصحيح سنن الترمذي–محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي–دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان–تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.
٤٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي– المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
٤٣. الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – الناشر: دار الكتب المصرية — القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٤٤. الجامع لحياة الشيخ محمد بن صالح العثيمين— وليد بن أحمد الحسن–مجلة الحكمة — لندن–ط ١، ٢٠٠٢ م.
٤٥. الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون–لمحمد عزيز شمس–علي محمد العمران–إشراف وتقديم: د. بكر بن عبد الله أبو زيد–دار عالم الفوائد–ط ٢–١٤٢٧هـ.
٤٦. جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٤٧. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية: د. قاسم علي سعد، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
٤٨. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري

الحنفي، دار النشر: دار صادر – بيروت.
٤٩. الحجة في القراءات السبع–الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله–دار الشروق–بيروت–لبنان–١٤٠١هـ ط٤–تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم.
٥٠. الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبو علي– المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي – راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق – الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٥١. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبومحمد الشاطبي المحقق: محمد تميم الزعبي – الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية – الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ.
٥٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مِهْران الأصبهاني، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ .
٥٣. الدرّ الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين– عصام بن عبدالمنعم المري – دار البصيرة للنشر والتوزيع – مصر –الإسكندرية– ط١، ٢٠٠٣م.
٥٤. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – الناشر: دار الفكر – بيروت.
٥٥. درء تعارض العقل والنقل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٥٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة–للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق–أم القرى للطباعة والنشر–القاهرة– مصر.
٥٧. الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين (ابن بري)، بضبط وعناية: سليم ابن محمد ربيع.
٥٨. رسالة في الثواب المذكور في فضل قراءة القرآن المرتب على حروفه، المؤلف: أبو العباس أحمد بن مبارك السِّجلْمَاسِي، نشر: الرابطة المحمدية – المغرب، الأولى ١٤٣٥هـ.

٥٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٦٠. الروض المربع شرح زاد المستقنع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد – مؤسسة الرسالة.
٦١. الزهد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٦٢. الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي ابن عقيلة المكيّ – الناشر: جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ .
٦٣. السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٦٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) ١٤١٥هـ.
٦٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة – أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين– الألباني – دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
٦٦. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٦٧. سنن أبي داود–سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي–دار الفكر–بيروت–لبنان–تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
٦٨. سنن الدارمي، اسم المؤلف: عبد الله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي–بيروت – ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد

السبع العلمي.
٦٩. سير أعلام النبلاء – المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي – المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ .
٧٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي – حققه: محمود الأرناؤوط – خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط – الناشر: دار ابن كثير، دمشق — بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٧١. شرح مختصر الروضة، المؤلف: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٧٢. الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٧٣. الشعر والشعراء–أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري–الناشر: دار الحديث، القاهرة–ط١، ١٤٢٣هـ.
٧٤. شفاء العليل شرح منار السبيل: العلامة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي– الناشر: دار الأمل — الرياض، ٢٠١٨م.
٧٥. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق — سورية) – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٧٦. الصاحبي في فقه اللغة–أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا–دار النشر: دار الكتب العلمية–بيروت —ط ١، ١٤١٨هـ.
٧٧. صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي– المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٨. صحيح مسلم – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٩. صفة الصفوة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٨٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي – الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٨١. طبقات الحنابلة–محمد بن أبي يعلى أبو الحسين–دار النشر: دار المعرفة–بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.
٨٢. طبقات الفقهاء: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠.
٨٣. طبقات المفسرين, لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي, تحقيق: علي محمد عمر, مكتبة وهبة, ط١–١٣٩٦هـ–١٩٧٦م.
٨٤. طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم, ط ١–١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
٨٥. طبقات المفسرين–لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي تحقيق: علي محمد عمر–مكتبة وهبة–ط ٢–١٤١٥هـ–١٩٩٤م.
٨٦. طبقات النحويين واللغويين: المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.
٨٧. طبقات فحول الشعراء–محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله– المحقق: محمود محمد شاكر–الناشر: دار المدني – جدة.
٨٨. طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: محمد تميم الزغبي الناشر: دار الهدى، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ

- ١٩٩٤ م.
٨٩. غاية النهاية في طبقات القراء-لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) عني بنشره: ج. برجستراسر-دار الكتب العلمية-ط ١-١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٩٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري-اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي-دار النشر: دار المعرفة-بيروت-تحقيق: محب الدين الخطيب.
٩١. الفروع: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٩٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٩٣. الفوائد البهية في تراجم الحنفية - محمد عبد الحى اللكنوى الهندي أبو الحسنات - المحقق: محمد بدر الدين أبو فراس النعاني – دار النشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة – سنة الطبع: ١٣٢٤هـ.
٩٤. القاموس المحيط للفيروز آبادي-تحقيق: مكتب تحقيق التراث-مؤسسة الرسالة – بيروت-ط. ٣، ١٤١٣هـ.
٩٥. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليها: محمد عارف عثمان موسى الهدري، الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ط١، ٢٠١٩م.
٩٦. الكاشف عن حقائق السنن: المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض.
٩٧. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
٩٨. كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري - المحقق: د.مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٩٩. كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن

إدريس البهوتى الحنبلي، الناشر: دار الكتب العلمي.
١٠٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله – الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.
١٠١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق: د. محي الدين رمضان، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
١٠٢. الكشف والبيان في التفسير– أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان–١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م، ط ١، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور–مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.
١٠٣. كنز المعاني شرح حرز الأماني وجه التهاني، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي، الشافعي تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة المغرب، ١٤١٩هـ.
١٠٤. لسان العرب–محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري–دار النشر: دار صادر–بيروت، الطبعة: الأولى.
١٠٥. المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
١٠٦. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني – المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم – الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية – عام النشر: ١٤١٦هـ.
١٠٧. محاسن التأويل – محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد القاسمي– المحقق: محمد باسل عيون السود – الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.
١٠٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير ابن عطية–أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي–دار الفكر العربي–ط ٢–تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم.

١٠٩. المحكم والمحيط الأعظم-أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي-دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-٢٠٠٠م ط ١-تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
١١٠. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: دار الفكر - بيروت.
١١١. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة - المحقق : طيار آلتي قولاج - الناشر : دار صادر — بيروت- سنة النشر : ١٣٩٥ هـ.
١١٢. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١١٣. المسودة في أصول الفقه: آل تيمية، بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية، وأضاف إليها الأب: عبد الحليم بن تيمية، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتاب العربي.
١١٤. مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار النشر: مكتبة المعارف — الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
١١٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي - المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١١٦. معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
١١٧. المعجم الكبير- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
١١٨. معجم المطبوعات العربية والمعربة، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس،

الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.
١١٩. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» : عادل نويهض - قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد - الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت — لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ .
١٢٠. معجم المقاييس في اللغة-لأبي الحسين أحمد بن فارس بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ) تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو.
١٢١. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط ١-١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٢٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي - الناشر: دار الكتب العلمية -الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.
١٢٣. المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، المحقق: حميش عبد الحقّ، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرم، وأصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
١٢٤. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، المحقق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
١٢٦. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف - المحقق : علي محمد الضباع - الناشر : المطبعة التجارية الكبرى - تصوير دار الكتاب العلمية — بيروت/ لبنان. بدون تاريخ للطبعة.
١٢٧. نيل السائرين في طبقات المفسرين — محمد طاهر البنجيري — حققه — محمود جيرة الله — دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان — ط ١٤١٠هـ.
١٢٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه-أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم

الأندلسي القرطبي المالكي-المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي-الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة-ط ١، ١٤٢٩ هـ.

١٢٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي - الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.

١٣٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن خلكان-تحقيق: د. إحسان عباس-دار الفكر.

***